الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الازدواجية اللغوية وأثرها على المنطوق المحلي السوفي

مذكرة مكمّلة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص علوم اللّسان

إعداد الطالبتين:

* جهاد تيوه

* سالمة شريط

إشراف الأستاذ:

عبد العزيز مصباحي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. علي كرباع	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ. عبد العزيز مصباحي	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
أ. محمد عطاالله	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾

النجم، الآية: 45

شكر والعرفان

الحمد لله الذي تتم به الصالحات، الحمد لله أن أنعم علينا إتمام هذا العمل حتى خرج بصورته

الحالية. . . . وبعد،

إلى أستاذنا الفاضل وموّجهنا والذي نعتز به كصديق وأخ كبير الأستاذ "**مصباحي عبد العزيز**"

الذي لم يدّخر علينا أي جهد لمساعدتنا و إرشادنا في طريق البحث العلمي الصحيح

إلى كل من علّمنا حرفا فنقشه فينا نقشا وبث فينا روح المعرفة وحب الاطلاع

كما نشكر الأستاذ بجه فتحي عن رحابة صدره ومساعدتنا في إنجاز هذا العمل

وكما نشكر كل من مد لنا يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث ولو بالكلمة الطيبة

لكل هؤلاء

نقول لهم شكرا

مقدمـــة

تعد ظاهرة الازدواجية اللغوية من أهم المشكلات اللغوية التي تشكل مخاطر كبيرة على اللغة العربية الفصحى، ذلك أن المجتمعات العربية اليوم لا تتكلم العربية الفصحى، فالعامية هي الدارجة على ألسنتهم والمستخدمة في جل محادثاتهم وحواراتهم، والعامية نفسها ليست واحدة، وإنما عاميات متعددة تختلف باختلاف البلدان، شرقا وغربا، سهلا ومدينة وقرية... والعامية التي بصدد دراستها في هذا البحث هي عامية المنطوق السوفي والتي تتميز بدخول الألفاظ والمصطلحات الأجنبية عليها والأمر الذي نتج عنه اختلاط في النظامين اللغويين وانحرافات على المستويات اللغوية، فبرز من خلاله سجل جديد من المفردات ليس لها ما يعادلها في اللغة العربية بصورة دقيقة.

وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لدوافع عدة منها:

قلة الأبحاث والدراسات التي تبحث في الازدواج اللغوي، كذلك ندرة الدراسات التي تناولت ظاهرة الازدواج اللغوي وربطه بالمنطقة المحلية، ودراسة السجل اللهجي في مختلف أشكاله التعبيرية لدي الجماعة اللغوية.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أصل الكلمات المتداولة في المنطقة وكذلك الكشف عن الزوج اللغوي الرائد فيها بدرجة كبيرة، ومعرفة الآثار الناتجة عنه، وذلك بغية الوصول إلى حلول ناجعة للحد أو التقليل من هذه الظاهرة، ويحوز موضوع الازدواجية اللغوية أهمية كبيرة، حيث تسهم الازدواجية اللغوية في التعرف على ثقافة المجتمع السوفي وأبعاده التاريخية، كما يمكن الاستعانة بهذه الدراسة في تحليل آثار الازدواج اللغوي في المنطقة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة تساعد على الاحتكاك المباشر بواقع اللغة في المنطقة؛ بحيث تثري معارفنا حول مشكلاتها.

فكان عنوان دراستنا (الازدواجية اللغوية وأثرها على المنطوق المحلى السوفي) سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية

-ماهي ظاهرة الازدواجية اللغوية ؟

-وماهي العوامل المتحكمة في وجودها ؟

-وما هو أثر هذه الظاهرة على التواصل اللغوي في المجتمع السوفي ؟

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي التحليل وذلك لوصف الظاهرة وتشخيصها كما هي في الواقع والكشف عن جوانبها وعناصرها، كذلك على بعض آليات الإحصاء التي تقوم برصد كافة الظواهر الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، كما تعد أداة مساعدة لحساب النسب المئوية وعرض النتائج المتحصل عليها.

وقد قسمنا موضوعنا إلى مدخل وفصلين ، وبناء على هذا التقسيم كانت خطة البحث كالآتي:

مدخل وتناول الإطار العام للمنطقة من حيث البعد الجغرافي والتاريخي كما قدمنا لمحة مختصرة عن طبيعة لهجة وادي سوف وعوامل تشكلها.

الفصل الأول: الازدواجية اللغوية

وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية أنواعها وعواملها

حيث احتوى هذا المبحث على أربعة عناصر كالآتي:

الأول تحدث عن الازدواجية اللغوية وجاء ضمنه تعريف الازدواجية اللغوية لغة واصطلاحا، الثاني يتناول نشأة الازدواجية اللغوية والظروف التي ساعدت على ظهورها، أما في العنصر الثالث فقد تطرقنا فيه إلى ذكر أنواع الازدواجية، والعنصر الأخير خصصناه لعوامل الازدواجية اللغوية وأسباب بروزها.

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية

ويندرج تحته عدة عناصر، تمثلت في أربع مطالب:

الأول يتناول مفهوم الثنائية اللغوية وجاء ضمنه التعريف الاصطلاحي للثنائية اللغوية ، تناولنا والعنصر الثاني يتناول أنواع الثنائية اللغوية، أما العنصر الثالث فكان لذكر بعض أسباب الثنائية اللغوية، واختتمنا هذا المبحث بذكر الفروق القائمة بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي.

والفصل الثاني: كان دراسة ميدانية وعنوانه (الازدواجية اللغوية في لهجة وادي سوف)

وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: مظاهر استعمال اللفظ الأجنبي

وقمنا فيه بعرض وإحصاء ما أمكن من الألفاظ المستعملة في المنطقة بصفة عامة، وكذلك الكشف عن الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لهذه التنوعات النطقية، وبيان مظاهر استعمال الألفاظ الأجنبية على المستويات اللغوية.

المبحث الثاني: تأثير الازدواجية اللغوية على المستويات اللغوية

ويندرج تحته أربعة عناصر:

والتي حاولنا أن نكشف فيها معظم التأثيرات الإيجابية والسلبية على المستويات اللغوية التي أحدثتها اللغة الدخيلة على المنطوق العام وإبراز النتائج المتوصل إليها عبر الدراسة الإحصائية من خلال الدوائر النسبية.

وقد اعتمدنا في اعداد هذا البحث على عدد من المصادر والمراجع التي اسهمت في إثرائه فكان أهمها : لسان العرب لابن منظور، ومدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد

التواب، اللهجات وأسلوب دراستها لأنيس فريحة ،والكتاب المحلي، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالية لأحمد زغب.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على دراسات سابقة مشابهة لموضوع المذكرة ،وهي مذكرة ماجستير بعنوان "الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية، ادارة جامعة ورقلة نموذجا –ومجلة، الازدواجية اللغوية في اللغة العربية لعباس المصري وعماد أبو حسن.

وكان من الطبيعي أن يعترض بحثنا الصعوبات والعراقيل التي لا تترك باحثا إلا وترميه في غمارها فتنال من جهده وتعرقل مسيرة بحثه فكان لنا من هاته العقبات.

- التفريق بين مصطلح الازدواجية والثنائية اللغوية كونه لم يزل محل نقاش مستمر بين العلماء المغاربة والمشارقة هذا من جهة ،وتطبيق المفهوم على لهجة وادي سوف من جهة أخرى ،وهذا ما صعب علينا رصد الظاهرة اللغوية داخل المجتمع السوفي .
- عدم وجود دراسات ميدانية جامعية تتناول القضية اللغوية في منطقة وادي سوف رغم اهمية هذه الدراسة، مما صعب علينا مهمة تصنيف الألفاظ وردها إلى الفئات المستعملة للألفاظ وبالتالي اضطررنا إلى تحليل الألفاظ حسب المنطوق العام .

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد، ونخص بالذكر الاستاذ المشرف "**مصباحي عبد العزيز**" الذي تحمل أعباء التوجيه والإرشاد ورعى هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن خرج في حلته النهائية وبمساعدة بعض أساتذة الجامعة الذين نتقدم لهم بكل عبارات الشكر والعرفان على كل ما قدموه لنا من مساعدة وتشجيع.

ونشكر مسبقا كل من يقوم في هذا البحث خطأ أو يصوب رأيا، فإن أخطأنا فمن نفسنا وإن وفقنا فمن الله وحده.

مدخل

الإطار العام لمنطقة وادي سوف

أولا: الإطار العام لمنطقة وادي سوف

1- دلالات "وادي سوف"

2- دراسة جغرافية لمنطقة وادي سوف

3- الدراسة التاريخية لمنطقة وادي سوف

ثانيا: لهجة وادي سوف

1- مفهوم اللهجة

2- لهجة منطقة وادي سوف

3- أسباب نشأة لهجة وادي سوف

4- عوامل تشكيل لهجة وادي سوف

5- لهجة منطقة سوف

أولا: الإطار العام لمنطقة وادي سوف

1- معاني دلالات "وادي سوف"

تعددت الروايات واختلفت الكتابات في تحديد أصل التسمية لوادي سوف، فمنهم من يرجعها إلى تاريخية ومنهم من يعزوها إلى الطبيعة الجغرافية وهناك من ينسبها إلى أسماء الأعلام، وأصل التسمية مركب من كلمتين "وادي" و"سوف" وهذه تحمل عدّة دلالات تتوافق مع طبيعة المنطقة وخصائصها الاجتماعية والتاريخية.

1-1- معنى "وادي": ويعني الوادي النهر (مجرى المياه) وهذا لا يختلف فيه اثنين لأن الوادي كان جاريا حقيقة في هذه الأرض وهذا ما اجتمعت على ذكر معظم الكتب والمؤلفات التي أرخت ودرست هذه المنطقة قديما ولعله الوادي الذي سماه الشيخ العدواني ب"غدير النيل "بقوله: قال الراوي: "ثم احذر إلى وادي سوف وكان فيها يومئذ غدير النيل.[1]

وقيل سمي بالوادي، لأن أهله لا يهدؤون ولا يسكنون بل دئما يتحركون دائما إما بالسفر أو الترحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى واديا.[2]

1-2 – معنى "سوف": معنى النهر المائي، وهذا النهر كان يجري بالمنطقة من الشمال نحو الجنوب ويدعى واد زوف (oued zouf) أي النهر الرقراق الذي كان يجري بالمنطقة والذي غار في أعماق الأرض وتم يبقي إلا مكانه فتغير اسمه إلى وادي سوف.[3]

---

[1]- محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح أبو القاسم سعدالله، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ط1، 1996م، ص109.

[2]- بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية لأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، ط1، 2012 م، ص09.

[3]- على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، رسالة ماجستير، إشراف: عمر بن خروف، جامعة باتنة، 2007-2008م، ص06.

وقيل أرض سوف سميت بهذا الاسم لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيرها من الملبوسات عندهم كما قيل أيضا، كان بها رجل حكيم أي صاحب حكمة يسمي "ذا سوف" فسميت باسمه والسوف تعني الحكمة والعلم.[1]

وسميت بمسوفة وهي فرقة الملثمين من البربر، ففي مقدمة ابن خلدون ما يفدنا بأنهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا، وفعلوا فيها شيئا فسميت نسبة إليهم.

وهناك بعض الدارسين من يرجع كلمة "سوف" إلى أصلها العربي بحيث أن "طراوة" وهي قبائل عربية الأصل حينما أتت إلى هذه النواحي قالت: نسكن تلك السيوف أي الأحقاف[2]، وهي الكثبان الرملية ذات الرؤوس الحادة كحد السيف، وفي اللغة العربية السوفة وجمعها سوف تعني الأرض بين الرمل الجلد والسائفة هي الرملة الدقيقة ومن هنا اشتقت اسم سوف.

2- دراسة جغرافية لمنطقة وادي سوف

2-1- الموقع الحدود: تقع وادي سوف في العرق الشرقي من الصحراء الجزائرية المترامية الأطراف يحدها من الشرق القطر التونسي(نفطة وتوزو)، ومن الجنوب اغدامس (بليبيا)، أما شمالا فتحدها بسكرة والزراب، ومن الغرب تقرت و ورقلة، أما موقعها الفلكي فهو يبلغ بين خطي طول (6°) و(8°) شرقا وبين خطي عرض (32°) و(34°) شمالا في حين يبلغ الامتداد من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوبا حوالى 620كلم، وتبعد الحدود التونسية عن الوادي حوالي 80 كلم، وتبلغ مساحة وادي سوف (800، 82كلم).[3]

كما تعتبر وادي سوف محاطة بثلاثة شطوط رئيسية وهي:

* شط ملغيغ من ناحية الشمال.

[1]- ينظر، أحمد بن الطاهر المنصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، ج1، الحفيد، الوادي، دط، دت، ص22.

[2]- بن على محمد صالح، مرجع السابق، (10، 11).

[3]- إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة، مجلة الثقافة، ع113، الجزائر، 1996م، ص194.

* شط الجديد الشرق.

* شط وادي ريغ في الغرب.[1]

وموقع وادي سوف الذي يطل على دولتين تونس وليبيا جعله موقعا استراتيجيا ساعد على ازدهار التجارة بين هذه البلدان وعمل ربط أواصر الأخوة بين أقطار المغرب العربي.

2-2- الخصائص الطبيعية

* **طبيعة الأرض**: تغطي الرمال معظم أراضي سوف مشكلة ما يقارب ثلاثة أرباع المساحة الجمالية ومن مظاهر الكثبان الرملية التي تسمى عند العامة "سيوف" كما أشرنا سابقا، وعندما تكون شديدة العلو يطلق عليها اسم "العزود" وتسود في بعض المناطق الأخرى دمادات أرضية تشكل طبقات حجرية متنوعة منها: الترشة ويضع منها الجبس، و "اللوس" وهي عبارة عن حجارة صلبة تستعمل في البناء، وهناك أنواع أخرى مختلفة مثل: "الصلصال" و"التافزة"[2] وغيرها، وأما الماء في أرض سوف الصحراوية، والذي يكاد يكون الثورة الوحيدة، ومصدر المياه في وادي سوف يعود إلى المجاري الباطنية التي نسميها:

- **الطبقة التقليدية**: التي تشكل الحقل المائي الجوفي يختلط أحيانا بمجرى آخر تصاعدي الذي أمّن الري وهذا ما جعل واحات النخيل تزدهر.

-المجاري الجديدة: وهي أكثر من الأولى وأكثر عمقا ومنها والمتمثلة في الآبار، لأنها تلبي حاجة الإنسان في استعماله للماء في حياته اليومية.[3]

[1]- حسان الجيلاني، قصة العودة، دار هومة، الجزائر، ج1، دط، 2011م، ص151.

[2]- كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف ودراسة)، رسالة ماجستير، إشراف: د. معمر حجيج، جامعة باتنة، 2006-2007م، ص13.

[3]- حسان الجيلاني، المرجع السابق،ص152.

* **طبيعة المناخ:** بحكم الطابع الصحراوي لمنطقة سوف، فإن المناخ السائد فيها هو المناخ الصحراوي القاري الذي يتميز بشدة الحرارة صيفا، وشدة البرودة شتاء لجفافه، ففي بعض أيام الصيف قد تتعدى درجة الحرارة (50°م)، وفي بعض ليالي الشتاء تنخفض إلى ما دون الصّفر. [1]

أما الرياح فغالبا ما تكون باردة وتشهد المنطقة رملية في فترة من شهر (فيفري إلى أفريل) وتشتد قوتها في شهر مارس.[2]

أما الأمطار في إقليم سوف فهي على العموم نادرة بسبب بعد المنطقة من البحر فقد تهطل شتاءًا في بعض الجهات دون غيرها، وقد تهطل فيها جميعا ولكن ذلك نادرًا، وقد يكون هطولها في الخريف أو أوائل الربيع.[3]

* **أنواع النبات:**

من متعرف عليه أن طبيعة الصحراء الجفاف والحرارة وكثرة الرمال وهو لا يساعد في وجود غطاء نباتي كثيف، ولكن لا يعني انعدامه، بل وجدت نباتات تأقلمت مع هذه البيئة وأهلها النخيل فهو الغطاء الأبرز في أرض سوف وله أنواع متباينة وقد ذكر الدكتور (أحمد نجاح) أن أنواع النخيل بسوف يقدر عدده بـ (150) إلى (200) نوع، ومن تلك الأنواع نذكر: الغرس، الدقلة نور، دقلة بيضاء، تكرمست، تافزوين....إلخ[4]، وإلى جانب النخيل تغرس في وادي سوف أنواع أخرى من الأشجار المختلفة هذا وبالإضافة إلى الأعشاب والنباتات الصحراوية المتنوعة التي يعتمد عليها البدو

[1]- حسان الجيلاني، المرجع السابق، ص152.

[2]- عثمان رقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في منطقة سوف (1918م، 1947م) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006م، ص15.

[3]- إبراهيم العوامر، الصروف في التاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1977م، ص51.

[4]- ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوة للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دار هومة، الجزائر، ج1، دط، دت، ص7.

الرحل في رعي أغنامهم، وأهمها في وادي سوف الحفاء و البشنة والعضيد والحارة و اللافة والشيح، إضافة إلى أشجار من حطب كالأزل و العلندي والرتم والطرفاء.[1]

*** أنواع الحيوانات والطيور:**

تتواجد في المنطقة أنواع كثيرة من الحيوانات لعلّ من أبرزها ما كان ألصق بحياة الناس اليومية ومصالحهم في معاشهم كالمواشي من الإبل وغنم وماعز إلى جانب الخيل والبغال والحمير، كما يوجد العديد من الحيوانات البرية كالغزال و الذئب والفنك[2]، أما الطيور فهي كثيرة نذكر منها: الحمام بأنواعه-الدجاج بأنواعه-الصقر-الغراب وأما العصافير منها الزاوش، بوبشير، الحداية ...وغيرها .[3]

3- الدراسة التاريخية لمنطقة وادي سوف:

سنتناول الفضاء التاريخي لمنطقة وادي سوف من خلال مرحلتين:

3-1- مرحلة ما قبل الفتح الإسلامي:

*** الأجناس المتعاقبة على منطقة وادي سوف:** تشير المصادر التاريخية التي تتناول تاريخ المنطقة إلى عدة أجناس كانت قد تعاقبت على هذه المنطقة على الرغم من طابعها الصحراوي وعزلتها، ولعل السر في ذلك يعود إلى موقعها الاستراتيجي المتميز الذي أشرنا إليه الذكر سابقا وسوف لم تكن مجرد مكان عبور، ولكنها كانت مأهولة بسكان من عدة أجناس كانوا يمرون بها من كل الاتجاهات على ظهور الجمال، ومن تلك الأجناس البربر الذين سكنوا كل بلاد المغرب بما فيها التّخوم الشمالية للصحراء كما هو معروف، ومن أواخر القبائل البربرية التي دخلت أرض سوف قبيلة زناته بفرقها الكثيرة التي منها زوارة، زواغة، وبنو يفرن وغيرها .

[1]- ينظر إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص[52-54].
[2]- المرجع نفسه، ص[67-74].
[3]- ينظر بن على محمد الصالح، المرجع السابق، ص13.

وإن أكثر الأماكن الموجودة الآن تسمى بهم ومن تلك الأماكن: (تغزوت وتكسبت ..إلخ) وتذكر مصار تاريخية أجناسا أخرى سكنت أرض سوف :الفينيقيون والرومان الذين شيدوا فيها عدة قرى وجدت آثار منها سندروس، وقمار، والرقيبة، وغرد الوصيف[1]، وآخر الأجناس الذين استوطنوا منطقة وادي سوف قبل الفتح الإسلامي هم البيزنطيون الذين عملوا على نشر الديانة المسحية فيها .قال إبراهيم العوامر: ومن الروم ذهب جماعة من الرهبان إلى جهة الجنوب ومنها أرض سوف فنزلوا عند من سبقوهم من الرومان بجَهْلمة وسَحبان وبنوا أمكنة سواها للعزلة والعبادة والاستيطان.[2]

3-2- مرحلة ما بعد الفتح الإسلامي: وتذكر المصادر التاريخية أنّ وادي سوف قد فتحت في عهد عقبة بن نافع الفهري الذي ولّي امر إفريقية في عام 46هـ، وكان عيّن حسّانا بن النعمان على رأس جيش وأمره بالتوغل في المنطقة ما بين بسكرة و ورقلة بما فيها منطقة سوف، وكان من بين سرايا المسلمين التي مكثت بالمنطقة تُلقن أهلها تعاليم الإسلام، والبعض من بني عدوان، فكونوا النواة الأولى لوجود قبيلة عدوان العربية بأرض سوف[3].

* **وصول بني هلال وبني سليم إلى وادي سوف**: كان وصول بني هلال إلى سوف في حدود سنة (1051)م، وكان توافدهم في شكل دفعات متلاحقة، أمّا بنو سليم، فقد تأخروا بطرابلس ولم يدخلوا إفريقيا صحبة الحملة الهلالية بل تأخروا حينا من الزمن.

* **نزول عدوان وطرد بوادي سوف**: كان توافد العدوانيين إلى سوف في فترات متعددة، وقيل أن أوال وفد منهم بلغ سوف كان منذ بداية الفتح الإسلامي في أواخر القرن (7)، ثم التحق الباقون فيما بين القرنين (11)و (12)، أما طرود فقد دخلوا الوادي عام (800هـ/1398م)

وأقاموا قرب مكان يسمي الآن "أولا حمد" وانتشروا في عديد الأماكن الأخرى، من الوادي

[1]- ينظر، إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص109.

[2] Andres, roqer vous le suf ronoqrabhie, el walid ED EL, OUED, 2004, p59.

[3]- ينظر، إبراهيم العوامر، المرجع السابق، ص60.

(عاصمة المدينة) إلى سندروس، وادي العلندة ونواحي الفولية.[1]

3-3- احتلال الفرنسي لمنطقة وادي سوف: وصل الاستعمار الفرنسي إلى الجنوب وبعد احتلال منطقة الأوراس وانتقال الثورة التحريرية من الأوراس إلى سوف وتوجهت القوات الفرنسية حوالي سنة (1844م) إلى منطقة بسكرة[2]، ومن ثمة إلى سوف حيث دخل العقيد الفرنسي (ديغول) بقواته المسلحة إلى الوادي قادما إليها من باتنة قصد استطلاع على الوضع العام ثم انتقل إلى تقرت بتعيين (سي علي باي بن فرحات) قائدا ممثلا لفرنسا في إقليم تقرت، ووادي ريغ ووادي سوف، ولم يقبل سكان الوادي بالوضع الجديد، فقاوموه مقاومة شديدة بشن حروب عديدة ضد الغزاة الأجانب ولم تتمكن قوات الاحتلال من دخول أرض وادي سوف إلا سنة (1882م)، وبعد عامين وصلوا لمنطقة الدبيلة ثم وصلت إلى مدينة "بشوسة"

-دور وادي سوف في إعداد لتورة واعتمد (محمد بلوزداد) على (ميلود أحمد) من أجل شراء الأسلحة وتمت العملية وجلبت الأسلحة إلى سوف ثم نقلت إلى زريبة بسكرة ومنها إلى الأوراس وقسنطينة وتمت العمليات بنجاح، ومن خلال هذه الأسلحة ثم تفجير الثورة في فاتح نوفمبر[3]

-بعض المعارك جبهة التحرير الكبرى في منطقة سوف

- معركة حاسي خليفة ب1954/11/17م .
- معركة هود شيكة في أيام (8-9-1955/8/10م).

3-4- التعليم العربي الإسلامي: اهتم سكان المنطقة بميدان التعليم بجميع أنماطه المتمثلة في المدارس القرآنية، وكذا نشاط المثقفين عبر المدارس والمساجد والزوايا.

[1]- إبراهيم عوامر، مرجع السابق، ص182.
[2]- المرجع نفسه، ص312.
[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص27

- **التعليم القرآني**: كانت مسألة تعليم العربية وتحفيظ القرآن الكريم محل اهتمام الآباء في سوف حتى أن المدارس القرآنية كانت تنتشر في كل مكان، ففي كل قرية أوحي نجد مدرسة أو اثنتين لتعليم القرآن بسوف غياب العنصر النسوي في سوف من الممنوعات إلاّ للضرورة بسبب النمط المحافظ للمنطقة.[1]

- **نشاط المثقفين المسلمين**: ويشمل ذلك كل الدروس التي كانت تقدم في سوف، كالغوط والإرشاد، وتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية في المساجد والزوايا والمنتديات الخاصة لبعض العلماء وكانت المنطقة تزخر بكم هائل من الذين قاموا بدور التعليم والتدريس، كما استفادت منطقة سوف من النشاط التعليمي وكذا الوعي الإرشادي للطلبة الذين زاولوا تعليمهم في الجامع الزيتونة[2]ولقد كانو عند عودتهم في فترات الطلة الصيفية الفضل الكبير في دروس داخل المساجد والكتاتيب والبيوت الخاصة.[3]

3-5- **التعليم الفرنسي**: وإلى غاية الحرب العالمية الثانية لم يكن في منطقة وادي سوف سوى ثلاث مدارس للذكور للتعليم الفرنسي في الوادي وكوينين وقمار وبعد انتهاء الحرب ترجع فرنسا الاهتمام بالتعليم بتشييد المدارس جديدة في المنطقة، ففي سنة 1938م، بلغ تعداد المتمدرسين في المدارس الثلاثة 429 تلميذا من بينهم، 5 تلميذات، تلميذة فرنسية وتلميذتان مسلمتين في المدرسة الوادي وتلمذتين ن يهوديتين في مدرسة قمار .[4]

[1]- ينظر، عثمان زقب، المرجع السابق، بتصرف، ص170.

[2]- إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1999 م، ص58.

[3]- محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1962،1990م)، الدار الوطنية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983م، ص 42.

[4]- عثمان زقب، المرجع السابق، ص171.

ثانيا: لهجة وادي سوف

1-مفهوم اللهجة:

أ-طرف اللسان و اللهجة :جَرْسُ الكلام، والفتح أعلى يقال فلان فصبح اللهّجة .[1]

ب- اصطلاحاً :لقد كان القدماء من العلماء العربية يعبرون عما نسميه الآن "باللهجة" بكلمة اللغة حينا و"باللحن" حينا آخرا[2]، وفي الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي الجزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات ويقول (ابراهيم أنيس): "وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات هي التي اصطلح المحدثون على تسميتها باللغة عادة إلى عدة لهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية، تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات".[3]

وقد تداخل مصطلح العامية لحد ما مع مصطلح الامية بلغة لهجات المحادثة وهي لا تخضع لقوانين تضبطها وتحكم عبارتها لأنها تلقائية تغيرية تبعا لتغير الأجيال وتغير الظروف المحيطة بها "[4]" إذن فاللهجة هي اللسان الذي يستعمله أفراد بيئة ما، مشافهة للتفاهم فيما بينهم، فخالف بذلك اللغة الفصحى في العديد من المظاهر الصوتية والدلالية والتركيبية، فالعلاقة بين اللهجة واللغة علاقة الخاص بالعام.[5]

1- ابن منظور، لسان العرب، ج6، مادة لهج، المرجع السابق، ص359.

2- عبده الراجحي، فقه اللغة في كتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1972م، ص110.

3- أحمد عبد الرحمان جماد، عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو تطور الثورة اللغوية)، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1983م، ص164.

4- محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى والعامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص65.

5- صلحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، دار المدني للنشر والتوزيع، مملكة السعودية، ط1، 1985م، ص17.

ويعرفها (صالح بلعيد):بأنها مستوى أدنى من الفصحى، وتمتاز عادة بوجود الاختلاس والحقة، ويلجأ إليها في مواقف الأنس، ولا تظهر الفوارق كبيرة بينهما وبين الفصحى، تارة تكون مفهومة من قبل كثير من الأفراد.[1].

2- لهجة منطقة وادي سوف: تقتضي نواميس اللغات، أنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلمت بها طوائف مختلفة من البشر، استحال عليها احتفاظ بوحدتها الأولى مدة طويلة، بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلف بينها تتسع، حتى تصبح كل لهجة منها غير مفهومة إلاّ لأهلها، وعندئذ يمكن أن نعدها لغة مستقلة ويمكن استثناء اللغة العربية التي حافظت لهجتها لقرون عديدة على القدر المشترك الذي يتيح الحدّ الأدنى من التفاهم، بفضل الأواصر الدينية القوية التي تربط الناطقين بهذه اللهجات بالعربية الفصحى، لذلك فإن المغربي مثلا يتفاهم مع اليمني أو العراقي بالرجوع إلى هذا القدر المشترك، وتتفاوت نسبة القدر المشترك.

وتتفاوت نسبة القدر المشترك بين العربية الفصحى، وبين كل لهجة من اللهجات المتفرعة عنها باختلاف العوامل والظروف المحيطة بالجماعات الناطقة بها.

وإذا كان علينا أن نبحث في صحة الفرضية القائلة بالتقارب الشديد بين العربية الفصحى ولهجة المنطقة، أو بتعبير أدق، بالنسبة الكبيرة من القدر المشترك بينهما في الجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية، فإن علينا قبل ذلك البحث عن أهم العوامل التي اسهمت في تشكيل هذه المنطقة من بلادنا والمميزات التي تميزها عن غيرها من اللهجات.[2]

[1]- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هوم للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3، دت، ص16

[2]- أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 2012م، ص 20.

3- أسباب نشأة لهجة وادي سوف: نشأة اللهجات العربية كان نتيجة لانعزال بعض القبائل وتمسكها بنظم وتقاليد خاصة، وانفردت بها دون غيرها ممن جاورها من القبائل، ثم يأتي السبب الثاني في نشأة اللهجات وهو التطور المستقل لكلام كل قبيلة نتيجة الانعزال، والذي تتناقله الأجيال وتتوارثه، حتى تصبح للهجة صفات مستقلة تنسب إلى هذه القبيلة وتعرف بها .[1]

كما أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها [2]،وقد أرجع عبده الراجحي ذلك إلى أسباب عدة تساهم في نشوء اللهجة هي:

3-1- **أسباب جغرافية:** إذا كانت أصحاب اللغة الواحدة يعشون في بيئة جغرافية واسعة تختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، إلى مكان، كتواجد الجبال أو الوديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث يُنشأ ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية.

3-2- أسباب اجتماعية: أنّ المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلا لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الدنيا من المجتمع ويدخل ذلك أيضا ما نلاحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهيمنة.[3]

3-3- احتكاك لغة بلغة أخرى: عندما تدخل لغة جديدة إلى بقعة جغرافية جديدة فإنها لا تدخل إلى فراغ لغوي يجب أن يكون هناك قوم أو أقوام يتكلمون لغات مختلفة وفي هذه الحالة يحدث واحد من الأمرين: أما أن تتغلب المغلوبين بفضل تقدمهم في الحضارة أو بسبب قلة أفراد الجماعة العسكرية

[1]- مجدي إبراهيم، اللهجات العربية(دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2005م، ص17.

[2]- صلحة راشد غنيم آل غنيم، مرجع السابق، ص17.

[3]- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، ط4، 1996م، ص(45، 46).

المحتاجة، وفي الحالتين يطرأ تغير في اللغتين سواء أماتت الأولى أم انتصرت الثانية وأن نتيجة هذا الصراع اللغوي والثقافي يظهر في اللغة وأفضل مثال على هذا الاحتكاك العربية بالأرمية والإيرانية.[1]

3-4- أسباب فردية: وتتمثل في أن اللغة، كما يقول فندريس وإن كانت واحد فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة، الذي بدا لي أن كل الناطقين بالعربية وإن لم يتمكن بعضهم من تعلم الفصحى في المدارس والكتاتيب بطريقة منهجية إلا أنه يمكن ذلك من خلال السماع للخطباء في المساجد، والمذيعين في الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى.[2]

4- عوامل تشكيل لهجة وادي سوف: لعل من أهم العوامل التي تساهم في تشكل لهجة ما، تتمثل في ما يلي:

- انعزال المنطقة التي استقرت فيها جماعة الناطقين باللغة عن غيرها من المناطق والبيئات التي يقيم فيها الشعب الواحد.

- الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.[3]

- **عوامل جغرافية**: وتتمثل فيما بين منطقة السكان من فروق في التضاريس والجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، ومعلوم أن الفوارق الجغرافية تؤدي إلى فروق فواصل في اللغات.[4]

[1]- أنيس فريحة، اللهجات والأسلوب دراستها، دار الجيل للنشر، بيروت، ط1، 1989م، ص89.
[2]- مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، المرجع السابق، ص18.
[3]- أحمد زغب المرجع السابق، ص21.
[4]- المرجع نفسه، ص21.

- **عوامل جنسية:** تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الأجناس والفضائل الإنسانية التي ينتمون إليها، وكذلك الأصول التي انحدروا منها، وهذه الفروق كّلها لها آثار جلية في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات أو لغات. [1]

ففيما يتعلق بالعامل الأول، يتحدث كثير من الباحثين عن انعزال المنطقة ووعورتها حتى أن الغزوات القديمة كانت دائما تتوقف عند أبوبها، ولا تتوغل فيها، لاعتقاد الغزاة أن المنطقة غير صالحة للحياة وهم يجهلون كل شيء عن المجموعات التي استقرت فيها، أما فيما يتعلق بالعامل الثاني فجميع المؤرخون أن احتكاك قويا بين القبائل التي تواجدت في المنطقة، وبخاصة زناته وعدوان من جهة وزناته وطرود من جهة ثالثة.

5- لهجة منطقة سوف:

5-1- **الخصائص الدلالية:** في المعلوم أن للجانب الدلالي أثر واضح في تطوير ألفاظ اللهجة وللتطور الدلالي مظاهر ثلاثة وهي

-تخصص دلالة :مثل اطلاق كلمة (البأس) على كل شدة في الأهل بمعنى (الحرب) وكذلك إطلاق كلمة (وردة) على كل أنواع الزهور...،

-تغير مجال الاستعمال مثل كلمة (شجرة) بمعنى نخلة أو العكس (الوغي) بمعنى الحرب وأصلها اختلاط الأصوات في الحرب .....[2]

[1]- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، المرجع السابق، ص120

[2]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء، الشروق، القاهرة، ط2، 2000م، ص(63، 64).

5-2- الخصائص الصرفية: من خلال ما يلي:

- **الضمائر**: يلاحظ في لهجة منطقة سوف حضور معظم ضمائر الرفع المنفصلة كما يلي: (هو، هي هم، هن، نحن، إحناي، إحني، أنا، نيا، ني، أنت، إنتِ، أنتم، أنتن) ولكن نسجل غياب ضمائر المثنى لكن مع هذا الغياب فإن تثنيه الأسماء لا تزال مستعملة وبصيغة مطردة فالناطقون يقولون: حوشين، بنتين، زوج حيشان، زوج بنات .

كما تحتفظ اللهجة بنون النسوة في جمع الغائبات (هم)، وجمع المخاطبات (أنتن) كما احتفظت اللهجة بهذه النون في تصاريف الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) ولا سيما عند البدو، كبار السن مثل: (راحن، روحن، يروحن)، (مشن، إمشن، يمشن).[1]

-التأنيث: للفصحى ثلاث علامات للتأنيث هي: التاء المربوطة، الألف المقصورة، الألف الممدودة مع تسهيل أو حذف الهمزة مثال:(حمراء-حمرا-حمره ⟸ في الحمرا)، (حوا-حوه⟸ في حواء) وهذا ما أخضعه رمضان عبد التواب لقانون السهولة والتسيير....).[2]

- **أسماء الأشياء**: تلتزم اللهجة به للتنبه في كل حالات اسم الإشارة، بل قد تقتصر عليها في بعض حالات الإشارة للقريب، مثال: هناك القُفَةُ⟸ خذ هذه القفة كما تلتزم بالكاف في كل حالات الإشارة للبعيد، مثال: (هاذاك، هاذيك)، ونجدها تلتزم بالميم للدلالة على جميع المشار إليه (هاذم الشباب) و(هذوكم الشباب) كما تلتزم بنون النسوة للإشارة إلى جمع المؤنث العاقل أو غير العاقل مثال :(هاذينه لجمع المؤنث القريب)، (هاذكن للبعيد).

[1]- أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص(52، 53).

[2]- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، المرجع السابق، ص(52، 53).

- **العدد والمعدود:** تسجل اللهجة توافق في العدد والمعدود في النوع وذلك في الحالات التي يكون فيها العدد نعتا للمعدود مع العدد واحد، مثال: (باب واحد، قفة وحده ...)أو حالة دلالة العدد على الرتبة مثل الزفاف الثاني، الدورة الثانية، الثالث، الثالثة، الرابع الرابعة..).[1]

5-3- الخصائص التركيبية: من بينها:

الاستفهام: ويعتمد الاستفهام في اللهجة على ...دون استخدام الأداة، إذا كان للصديق، سواء أكان المسند فعلا (جملة فعلية)، أو اسما (جملة إسمية) مثال: ماتت العزوز؟ -العزوز ماتت؟.

أسلوب الشرط: لا تكاد نجد اختلافا بين أسلوب الشرط الفصيح، وأسلوب اللهجات إلاّ اختلاط في الأداة أو الأفعال المساعدة على إقامة هذا الأسلوب مع غياب معظم الأدوات المستعملة في الفحص مثل: (أن، إن، أينما، أيان) عن اللهجة، فالركن الأول (الأداة) حاضر، سواء أكانت أصلية فصيحة أم متطورة عامية، فمن النوع الأول: إذا لا تظهر إلا قليلا مثل: "أذا كنت صحيح، كاين ما أصلح منك" والنوع الثاني: إلينا وهي كثيرا ما تقيم الشرط بواسطة فعل مساعدة (دعاء) أو كان مثل "اليا كان كبر ولدك خاويه" ولما كثر دخول هذه الأداة على الفعل المساعدة (كان) ذهب استعمال الأدة للشرط مثال: كان تكلمنا حسرنا عتروس

-التعجب: وله صيفتان (ما أفعله، وأفعل به)وقد شاع عن اللهجة أنها استعملت الصيغة الأولى "ما أفعلة" بشروط قريبة مما هي عليه في كتب النحاة وهي الصيغة الأكثر شيوعا فمنها: ما أخشن قشرة وجهه، ما أطول ظهره، ما أصح عين إلى طلب. ما أصح عين إلى يقول ما نعطيشي.

أفعال التعجب بها منها: (خشن، طول، صح) تنطق عليها شروط هذه الصيغة.[2]

[1]- أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، المرجع السابق، ص(5، 6).

[2]- المرجع نفسه، ص (27، 28)

5-4- الخصائص الصوتية: إن الدراسات اللغوية على المستوى الصوتي غاية الدراسات السابقة من دلالية صرفية، ونحوية، وليس من شك أن للظاهرة الصوتية أكبر أثر في التطور اللغوي لأي لغة ما. [1]

إذا كانت الأولوية لهذه الدراسة أكبر من غيرها من المستويات الأخرى، أما عن أهم الظواهر البارزة التي يضمها الدرس الصوتي للهجة فسنحاول إدراجه بشيء من الاختصار لأننا سوف نعود إليه في الجزء التطبيقي، بشكل أكبر وأدق في التفصيل والتطبيق.

تحتوي لهجة المنطقة على جميع أصوات الأبجدية العربية وهي تنطق إلا أنه في بعض الحالات يعتبر بها تنويع لهجي حسب المواضع التي يوجد فيها، الصوت داخل الكلمة من بين تلك الأصوات الهمزة التي تخفف في مواضع وتحذف في أخرى، والتاء التي تنطق مشربة الشين والجيم الذي ينطق شين مجهورة وغير معطشة، والإدغام لبعض الحروف كما تنطق قاف غينا في بعض الحالات، وظاهرة الإمالة واختلاس الحركات والنظام المقطعي، ونظام النبر، إلى غيرها من الظواهر الصوتية.[2]

[1]- علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، ط3، دت، ص19.

[2]- أحمد زغب، المرجع السابق، ص19.

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية أنواعها وخصائصها

المطلب الأول: الازدواجية اللغوية

المطلب الثاني: نشأة الازدواجية اللغوية

المطلب الثالث: أنواع الازدواجية اللغوية

المطلب الرابع: عوامل ظهور الازدواجية اللغوية

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية

المطلب الأول: تعريفها

المطلب الثاني: أنواع الثانية اللغوية

المطلب الثالث: أسباب الثنائية اللغوية

المطلب الرابع: الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي

خلاصة الفصل

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية أنواعها وعواملها

المطلب الأول: الازدواجية اللغوية

أ**–لغة:** جاء في لسان العرب "الزوجْ": خلاف الفرد يقال الزوجْ أو الفرد، وكان الحسن يقول في قوله عز وجل: ﴿ **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ [1]

قال: السماء زوج والأرض زوج والشتاء زوج والصيف زوج، والليل زوج، ويجمع الزوج أزواجًا وأزاويج،...

والأصل في الزوجُ الصنف والنوع من كل شيئين مقتربان، شكلين كان أو نقيضين فهما زوجَانِ كل واحد منها زوجْ.[2]

يقال الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقاربة شيء لشيء

ومن ذلك الزوجُ زوجُ المرأة، والمرأةُ زوْجُ بعلِها وهو الفصيح.

قال الله جل ثناؤه: ﴿ **وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴾[3]

ويقال لفلان زَوْجَان من الحمام، يعنى ذكرًا وأنثى[4]

[1]– سورة الذاريات، الآية: 49.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، لبنان، 1992، مج2، مادة "زوج"، ص (291، 292).

[3]– سورة البقرة، الآية: 35.

[4]– أبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، تح عبد السلام محمد هارون مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، دط، 1989م، ج2، مادة زوج، ص35.

زوجٌ: هو زوجُهَ وهي زوجتُه، وهما زوجَان وله عدّة أزْوَج وزَوْجات، وله زَوْجَان من الحمام، وزَوْجا واشتريت زَوْجَيْ نِعال.

وخلق الله النبات أزواجًا؛ أصناف وألوان، لقوله تعالى:﴿ **وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ** ﴾[1].

وأنشد ابن الأعرابي:

لَنَا نَعِمٌ لاَ يَعْتَرِي الذَّم أَهلُها ** سَواءٌ علينا ذات زوج وطالِقُ.[2]

ب–اصطلاحا: لا يحظى مصطلح الازدواجية اللغوية (Diglossia) باتفاق على مفهوم محدد له فبعض الباحثين يطلقه على (وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة) أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحياة اليومية العادية وثانية للعلم والفكر والثقافة والأدب، وبعضهم الآخر يرى أن ما يطلق على هذا المفهوم أو الوضع الثنائية اللغوية (bilingualism) وليست الازدواجية.

إذن الازدواجية هي (وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما، أو جماعة ما، في آن واحد) أو (صراع بين العربية وبين اللغات الأجنبية) وهكذا يتبادل مصطلحا (الازدواجية) و(الثنائية) المواقع بوضع الآخر من قبل الباحثين.[3]

فقد بدا في دراسة معظم اللغويين مختلطًا بمصطلح (الثنائية اللغوية) ومتداخلا معه فأطلق مصطلح الازدواجية على الثنائية والثنائية على الازدواجية، ونشأ من هذا الاختلاط والتداخل خلط بيّن في المفهومين واختلاف واضح بشأن مكونات كل منهما.[4]

[1] – سورة ق، الآية: 7.

[2] – أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1998م، ج1، باب الزاي، ص425.

[3] – عبد الرحمان بن محمد القاعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1998م، ص11.

[4] – ينظر، عبد القادر الفاسي الفهري، المقاربة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص151.

تبدو أن الازدواجية مقابلا لمصطلح عربيًا لمصطلح (Diglossia) فيما تبدو الثنائية المقابل العربي لمصطلح (bilingualism)، ولكن هذين المصطلحين عند ترجمتهما إلى العربية يبدوان وكأنهما يحملان معنى واحدًا، فمصطلح (Diglossia) يتركب من سابقة يونانية هي (Di) والتي تعني مثنى أو الثنائي، أو المضاعف، و(gloss) والتي تعني لغة، ولاحقة وهي (ia) للحالة، وحاصل

الترجمة :(حالة لغة مثناه أو مضاعفة)، وهذا يعني الثنائية اللغوية ومصطلح (bilingualism) يتركب من سابقة لاتينية هي (bi) وتعني مثنى أو مضاعف و(bilingual) وتعني لغوي ولاحقة (ism) الدالة على السلوك المميز أو الحالة، وحاصل الترجمة: (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف) وهذا يعني الثنائية اللغوية.[1]

وبذلك فإن المصطلحين يؤديان المعنى نفسه، لكن الواقع الاستخدامي لكلا مصطلحين، يؤكد عكس ذلك تمامًا، فيبدو أنهما متغايرين والخلط بينهما يرجع إلى اضطراب الغربيين في تحديد مفهوم كل من هذين المصطلحين.[2]

ويعرّفه أندري مارتينيه (André martinet) بأنه موقف لغوي اجتماعي، تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلا لغويًا مكتسبا ومستخدمًا في الحياة اليومية وتكون الثانية لسانًا يفرض استخدامه في بعض الظروف.[3]

ويرى (صالح بلعيد) أن التعريف الأمثل للازدواجية اللغوية ،هو استعمال نظاميين لغويين في آن واحد للتعبير أو الشرح وهو نوع من الانتقال، وهذا موجود كظاهرة لغوية اتصالية في الشعوب التي

[1]- محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ج3، ع1، العلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، 2002، ص55.

[2]- محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، مرجع اسابق، ص [55-57].

[3]- مارتنيه، أ ندري، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية، للوقائع، تر: نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، ع 11، 1990م مركا الإنماء القومي، بيروت، ص24.

خرجت من الاستعمار، وبقيت آثار العدو باقية في التواصل اليومي والذي أصبح بشكل من الأشكال صورة عفوية للممارسات الكلامية العادية.[1]

وعرفها (جلال شمس الدين) على النحو التالي: وهو أن يجيد المرء لغتين معًا إجادة تامة، لغة الأهل ولغة أخرى وقد يكتسبهما معا، وقد يكتسب لغة الأهل أولا كأن يجيد العربي اللغة العربية واللغة الفرنسية إجادة تامة، ويعني هذا أن(جلال شمس الدين)اشترط في الازدواج اللغوي الإجادة التامة لنظامين لغويين مختلفين، حيث أنه يستطيع المتكلم أن يعبر باللغتين وبكل طلاقة وسهولة.[2]

وما يمكن أن نستنتجه في الأخيرة هو أن مصطلح الازدواجية اللغوية هو عبارة عن وجود نظامين لغويين جنبا إلى جنب في مجتمع من المجتمعات، بحيث يستخدم كل منهما في أغراض معينة وعليه فإن الشخص مزدوج اللغة يُدخل في كلامه عناصر من اللغة الثانية بطريقة عفوية

المطلب الثاني: نشأة الازدواجية اللغوية

الازدواج اللغوي ظاهرة موجودة في سائر اللغات منذ أن ألهم الله تعالى الإنسان اللغة وعلمه كيف يتواصل مع بني جنسه، عن طريق أصوات يعبرون بها عن حاجتهم، ونقصد بالازدواج اللغوي أن يكون للمجتمع مستوى لغوي فصيح يتداول به الناس المعلومات والمكاتبات الرسمية، ويكتب به المبدعون من الشعراء والكُتاب، بالإضافة إلى وجود مستوى لغوي آخر ينتشر على ألسنة العامة فيتواصلون به في الأسواق واللقاءات غير الرسمية ويكون لغة التخاطب بين أفراد المجتمع، والازدواج اللغوي ليس حكرًا على اللغة العربية وحدها دون غيرها من لغات الشعوب الأخرى، كما ادعى بعض رجال الفكر في أواخر سنة (1881م).[3]

[1] – صالح بالعيد ،هموم لغوية ،جامعة مولود معمري، تيزي وزو ،مجلة الممارسات اللغوية ،ع9، 2012م ،ص306.

[2] – جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، ج1، مؤسسه الثقافة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط 2003م، ص109.

[3] – ينظر، محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط4، 1980م، ص (359، 360).

فأتهموا العرب بأنهم أمة تعاني مرضا لغويا أسمه (الازدواج اللغوي) واتهموا اللغة بالصعوبة والتعقيد، وأخذوا يشككون أهلها في قدرة لغاتهم على مجاورات العصر، والاتساع للتعبير عن مستحدثات الحضارة، وبذلوا جهدهم في احلال العامية محلها، بدعوى جمود الفصحى، وانتمائها إلى عصور بادت وانقرضت وعدم صلاحيتها للحياة وسط هذا الحجم الهائل من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي يموج بها القرن العشرون.[1]

وسرعان ما أصبح زعمهم دعوة لتوحيد العرب على لغة واحد للكتابة والتعبير، وهي اللغة العامية أو اللهجة العامية التي تنتشر على ألسنة أغلب العرب في كثير من الأقطار العربية وكانت حجتهم في ذلك أن اللغة الفصحى لغة قديمة محدودة بحدود التأليف أو الكتابة الرسمية، وأنها أصبحت مهجورة على ألسنة الأجيال الجديدة في العصر الحديث فهي غريبة عنهم، وهم غرباء عنها حتى أن أكثرهم صار يستعين بألفاظ لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية في أثناء حديثه بالعربية ليوضح معنى ما أو يشير إلى مدلول معين .

وقد سعى هؤلاء الزاعمين إلى تحقيق هدف واحد وهو محاربة الفصحى والتخلص منها فهم تارة يدعون إلى العامية دعوة صريحة، وهم تارة أخرى يدعون إلى التوسط بين الفصحى والعامية وتارة يدعون إلى فتح باب التطور في اللغة والاعتراف بحق الكُتاب في تغييرها كيفما كان هذا التغيير وإلى أي مذهب ذهب.[2]

وأما الدعوة إلى العامية فهي دعوة باطلة تدل عن جهل بأصول اللغة، أي لغة كانت فكل لغات العالم فيها العامية والفصحى أو ما يسميه علماء اللغة المحدثون النوعية العليا والنوعية الدنيا للغة.

[1]- رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م، ص 265 .

[2]- محمد محمد حسين، المرجع نفسه، ص359 .

وأما الحديث عن إحلال العامية محل الفصحى ما هو إلا وهم وخداع للذات وللآخرين، فالعامية تستقي من الفصحى ونمط عملي من أنماطها، وهي كما قال الشاعر والمؤرخ الأمريكي كارل ساند برغ (Carl Sandburg): "العامية لغة تشمرّ عن كُمّيْها وتَتِفُّ في راحتيها وتخرج للعمل ".

والفصحى تأخذ من العامية وتتفاعل الاثنتان فتغني هذه تلك وتطوع تلك هذه ويصيب الاثنتين ثراء في التعبير والمفردات والأساليب، وهنا ينتفي اعتبار الاثنتين منفصلتين فللتعبير والتواصل عبر اللغة مراتب[1].

وقد عاشت العامية إلى جوار الفصحى في جميع مراحل تاريخ الحضارة العربية قديما، ولم تسبب لها حرجا، أو تطغى على مجالات اهتمامها، أو ترغب في محورها والانفراد بالتعبير، أو بمعنى أوضح إن اللغة الفصحى قد عايشت اللغة العامية أو اللهجات الإقليمية قديمًا منذ العصر الجاهلي فالأموي فالعباسي، فمملوكي دون أن تظهر مثل هذه الدعوات لهدم الفصحى أو اتهام العرب مصابون بمرض الازدواج اللغوي.

فهذه الدعوات لم تظهر سوى في العصر الحديث، وقد أزكى أُوارها الاستعمار الغربي الذي سعى إلى تهميش هوية الشعوب العربية، وهدمها بإبعادها عن وعاء ثقافتها والربط الوثيق الذي يؤلف بينهما، ويعبر عن ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وهو اللغة العربية الفصحى.[2]

ولقد وجد الاستعمار في ضعاف النفوس من يؤيده وينفذ مخططاته. [3]

وأول من تحدث عن الازدواجية اللغوية هو الألماني كارل كرمباخر (karl-Krumbacher) سنة (1902م)، لكن الفرنسي وليم مارسين

[1]- ايمان ريمان وعلى درويش، بين العامية والفصحى، مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتوسكوب للنشر أستراليا، ط1، 2008 م، ص210.

[1]- ينظر، محمد محمد حسين، مرجع سابق، ص (361، 362).

[2]- ايمان ريمان وعلى درويش، بين العامية والفصحى، المرجع السابق، ص 210.

(Willia Marcais) هو الذي وضع بالفرنسة (1930م) مصطلح الازدواجية (Ladig lossie)، وعرفه بأنه الصراع بين لغة أدبية مكتوبة ولغة آخرى عامية شائعة.[1]

وظل هذا المصطلح محدود الانتشار حتى جاء الأمريكي شارل فرجسون (chrl esferguso) فجعله ذائعا ومتداولا [2]، حين نقله إلى الإنجليزية، وعرفه بأنه الصراع بين تنوعين للسان واحد أحدهما عالي التصنيف لكنه غير شائع، والآخر دون ذلك ولكنه عام وشائع، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الازدواجية جزءً لا يتجزأ من الدراسة اللغوية وفرعا مهما من فروع علم الاجتماع اللغوي.[3]

المطلب الثالث: أنواع الازدواجية اللغوية:

لا يكاد أي بلد في العالم يسلم من تعدد اللغات، إما لأسباب تاريخه –الاستعمار ومخلفاته الثقافية – وإما لأسباب حضارية، دعت إليها ضرورة التقدم والتطور العلمي، وعلى هذا الأساس هناك من تقبل الازدواجية اللغوية، وكانت نعمة عليه رفعت من شأنه وصيرته في عداد الدول المتقدمة وهناك من لم يحسن فهمها والعمل بها فكانت نقمة عليه زادته تدنيا وتدهورا، كما هو الحال في أغلب الدول العربية فللازدواجية اللغوية أنواع متعددة، فقدتم تمثيلها في أربعة تصانيف مزدوجة وهي كما يلي:

[1]– الزغلول محمد الراجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، ع9، 1980م، ص19.

[2]– عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مرجع سابق، ص219.

[3]– ينظر الزغلول محمد الراجي، المرجع السابق، ص121.

أ–الازدواجية العامة والازدواجية الخاصة:

***الازدواجية العامة:** تشمل كل المجالات في البلاد كالتعليم، والإعلام، وكذا الإدارة، بحجة مساعدة اللغة الوطنية العربية على النهوض أو بسبب الاعتقاد أن هذه اللغة لا تقدر في الوقت الحاضر أن تكون لغة كل شيء في البلاد، وبتالي يرى أصحابها استبقاء الضرّة إلى أجل غير معلوم.

***الازدواجية الخاصة:** هي استعمال اللغة الأجنبية في قطاع أو قطاعات من الحياة الاجتماعية دون القطاعات الأخرى كأن تستعمل في التعليم العالي دون التعليم الثانوي.

ب–الازدواجية الدائمة والازدواجية المرحلية:

* **الازدواجية الدائمة:** هي أن ينطلق هذا البلد العربي، أو ذاك من مبدأ الأصالة، والتفتح فيعتمد لغتين للاستعمال في البلاد، واحدة تمثل الأصالة، والماضي بما يمثله من عواطف وقيم، وتراث وثقافة دينية يرفض استبقاءها الواقع التاريخي، والثقافي للفئات العريضة من أفراد المجتمع، وواحدة توصف بأنها مفتاح التقدم وغزو الكواكب، فيرى الحارصون على مستقبل البلاد استبقاءها ونشرها لتصل بالبلاد إلى مصاف الدول المتحضرة، على اعتبارها أن اعتماد اللغة العربية وحدها على ماهي عليه –في نظرهم– من جمود وضعف ستجمد حركة التنمية في البلاد حتما.

* **الازدواجية المرحلية:** هي التي تعتمد فيها اللغة الأجنبية – لظروف تفرضها الضرورة–لتهيئة الإطارات الوطنية المكتوبة باللغة الوطنية لتقوم بمهمة التعريب الكامل والشامل.

ج– الازدواجية الفئوية والازدواجية الفردية:

* **الازدواجية الفئوية:** هي التي تؤدي فيها السياسة التربوية، والتعليمية في البلد، إلى خلق فئات لغوية كل حسب اللغة التي يتكلم بها، وطبعًا ترتيب اللغة الوطنية معروف بينها (الرتبة الأخيرة).

* **الازدواجية الفردية:** وهي أن يكون الفرد المتعلم في المجتمع عارفًا بلغتين اثنتين (لغة وطنية ولغة أجنبية) معرفة جيدة بحيث يستطيع استعمال كلتيهما بنفس الدرجة والكفاءة، وهذا النوع من الازدواجية لا يضر بل يفيد الكفاءات اللغوية للأفراد إذا رعيت فيه الشروط.[1]

د–الازدواجية الإيجابية والازدواجية السلبية:

* **الازدواجية الإيجابية:** وهي الازدواجية التي تلجأ إليها الأمة بُغية مسايرة التطور العلمي والتكنلوجي ومواكبة العصر، وهي ازدواجية تعتمد منذ البداية كمرحلة للنهوض بمستوى اللغة الوطني لكن بالقدر الذي يفيد لغتنا ولا يضرها، فيتضح من خلال المفهوم أن الازدواجية يجب أن تكون خادمة للغة الأم.[2]

* **الازدواجية السلبية:** وهي الازدواجية التي تفضل اللغة الأجنبية على حساب اللغة الوطنية الرسمية والاستعمال اليومي للغة الاجنبية بقوة في مختلف المجالات الاجتماعية خير دليل على ذلك، فقُلبتْ المفاهيم والقيم فأصبح الدخيل أصيلاً والأصيل دخيل، والغريب ابن الدار والوطني غريبًا وبخاصة أنّ هذا يحدث في الجزائر العزة والكرامة، فالازدواجية السلبية هي "الازدواجية التي تتجاوز حدها لتنقلب إلى الضّد فتسئ أكثر مما تبني ومن نتائجها خلق فئات وطبقات اجتماعية متعارضة المصالح والاهتمامات والاتجاهات الفكرية والثقافية" إذن فالازدواجية السلبية من أهم أسباب الصراع الذي يقود إلى تفكيك المجتمع واحتلاله وغزوه ثقافيا.[3]

[1]– إيمان ريمان وعلى درويش، مرجع سابق، ص182.

[2]– ديدوح عمر، الصراع اللغوي في الجزائر، تأزم الهوية 14.25. 12/2016/ http://www.almarefh.net16.

[3]– المرجع نفسه..

المطلب الرابع: عوامل ظهور الازدواجية اللغوية:

ومن ابرز العوامل التي ساهمت في ظهور الازدواجية اللغوية، نذكر ما يلي:

أ–العامل التاريخي: ويقصد به السياسة المعتمدة من طرف المستدمر في طمس الهوية اللغوية العربية والتي تتمثل في تلك الطرائق والأساليب الجهنمية التي يتعامل بها الاحتلال، أينما وجد، وحيثما حل إذا أوّل ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة، فهو يعرف جيدا أن اللغة عامل توحيد وتفريق في آن واحد، فالاستعمار يدرك أنه: ما ذلّت لغة شعب إلاّ ذل، ولا انحطت إلاّ كان أمر في ذهابٍ وإدبارٍ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضا على الأمة المستعمرة أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أمّا الأوال فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبّدا، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانا وأمّا الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لإمرهِ تبع.[1]

وكما سعت أيادي المستعمر أيضا إلى إقامة دعوات تنم على طمس الفصحى واستبدالها بلهجة، أو لغة أكثر سهولة، تتناسب مع متطلبات العصر . وذاك بإقناع بعض العرب بالتخلي عن اللغة العربية الفصحى واتهامها بأنها عسيرة ومعقدة، وقواعدها وضوابطها كثيرة مشتتة يتعذر استيعابها والانقياد لها في حياتهم اللغوية. [2]

ب–العامل السياسي: ونعني به الوحدة السياسة التي تضطر الدول إلى فرضها؛ لتضمن تطورها وتفوقها على الدول الأخرى، حيث تلغي كل ما يؤدي إلى التفرقة والتشتت.

وهذا ما حدث في أغلب دول العالم، فالصين مثلا يوجد بها عدد كبير من اللغات المختلفة لكن الدولة فرضت لغة رسمية على كل الصينين وهي لغة.الماندرين (mandarin)، ودول المغرب العربي التي يتحدث سكانها الأصليون اللغات الأمازيغية، في حين يتحدث المغاربة العرب اللغة العربية التي اختيرت لغة وطنية ورسمية في هذه البلدان بهدف تحقيق الوحدة، ولا اعتبارات أخرى، فهذه

[1]– مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، مج3، ص29.

[2]– فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان ودراسات في علوم اللغة والأدب، دار الفكر، دمش، ط1، 1999، ص16.

الوحدة اللغوية التي تعمد إليها الدول، تنشئ ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنه يصبح من الضروري تعلم اللغة المعتمدة من طرف الدولة، وبتالي يضطر أصحاب الخصوصيات اللغوية استعمال اللغة الرسمية في البلاد زائد لغتهم الأصلية.[1]

ج–العامل الاجتماعي: تهتم اللسانيات الاجتماعية بدراسة الظواهر داخل الوسط الاجتماعي ومن بين هذه الظواهر نجد اللغة باعتبارها نشاطا اجتماعيا حيث تعد أحد وأبرز عوامل الاتصال بين أفراد المجتمع وخاصة أفراد الجماعة اللغوية الإنسانية، فوجود اللغة مشروط بوجود المجتمع، وهذا ما أقر به (فهمي حجازي) عندما قال: "بأن وجود اللغة يشترط وجود المجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي في اللغة فليس هناك نظام لغوي يمكن ان منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل به، فاللغة كسب هدفا في ذاته، وغنما وهي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية.[2]

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليطا بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن، ومن لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلا من الأثنين؛ وليس بمقدور أحد أن يعطي نسبة المتكلمين بهذه اللغة أو تلك، ومهما يكن من أمر، فإن بمعية لهجات محلية كثيرة، تسجل حضورها بقوة في الجزائر ما بعد الاستقلال، مما يجعل اللغة العربية ومن اتخذها لسانا له محاصرين، وعاجزين عن أداء أبسط وظائفهم المتمثلة في التواصل والتعبير عن رغباتهم.[3]

فاللغة العربية عند هذه الفئة من الناس لم تحقق وظيفتها، ليست لكونها قاصرة عن ذلك، وإنما لوجودها محاصرة بين اللغة الفرنسية من جهة، وتلك اللهجات المختلفة من جهة أخرى، مما جعل هذه الفئة وكأنها تسبح ضد التيار، أو تعيش على الهامش، لكن الظواهر الاجتماعية لها قوة آمرة، تفرض بها على أفراد المجتمع، ألوانا من السلوك والتفكير والعواطف، تحتم عليهم أن يصبوا سلوكهم

[1]– الاجتماعي عند العرب، دار الغصون، بيروت، ط1، 1988م، ص130.

[2]– فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 2007، ص126.

[3]– سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار المجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1987م، ص256.

وتفكيرهم وعواطفهم، في قوالب محددة مرسومة، وإن حاول الفرد الخروج على احدى هذه الظواهر الاجتماعية، فإنه سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه، ذلك لأن المجتمع يشرف على سلوك افراده، ويستطيع توقيع العقاب على كل من تسول به نفسه الخروج عليه، وأهون صور هذا العقاب، هو التهكم الشديد أو السخرية المرة.[1]

د–العامل النفسي: إن العامل النفسي الذي كرّس الازدواجية اللغوية جراء تراكمات كل من العامل التاريخي والسياسي والاجتماعي، يتجلى لنا بوضح في:

–الشعور الذي انتاب المجتمعات بصعوبة اللغة العربية الفصحى لما تحويه من قواعد نحوية وصرفية وإملائية جامدة معقدة، مما جعلهم يعزفون عنها، وهذا الشعور الذي ولّد النفور منها، فقد أصبح الاعتزاز باللغة العربية هزيلا إن لم نقل منعدما، يقابله مد زاخر قاهر من الإعجاب باللغات الأوربية والتأثير بها والاقتباس منها بمناسبة وغير مناسبة.[2]

–الإحساس بالانهزامية النفسية لدى مستخدمي اللغة العربية، جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك زعامة أن اللغة العربية ظاهرة أنثروبولوجية تُدرّس وفقط، مما أدى إلى توليد النقص لديهم، جعلهم يشعرون بالدونية، بل كثيرا ما نلاحظ ونسمع أن طلاب معهد اللغة العربية وآدابها أصبحوا محبطين نفسيا لأنهم يدرسون اللغة العربية التي أصبحت في مجتمعنا ينظر إليها بعين الريبة وفي المقابل نجد طلاب اللغات الأجنبية، يتفخرون ويعتزون، لكونهم يدرسون اللغة الفرنسية أو الإنجليزية باعتبارها لغتي علم وتطور، وأصبحوا يعدون تعلم اللغة العربية موضة قديمة أكل عليها الدهر وشرب مما أدى إلى العزوف عن تعلمها، بل إلى حد اعتبار ذلك مضيعة للوقت[3].

[1]– رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط3، 1997م، ص[127–136].

[2]– فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب، دار الفكر للنشر، دمشق، ط1، 1999م، ص18.

[3]– عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1984م، ص11.

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية

المطلب الأول: تعريفها

وجدت هذه الظاهرة منذ وجود الإنسان، حيث وجدت لغته معه، ثم بدأت هذه العناصر البشرية تكوَن جماعات مختلفة، وتنتقل بحثا عن مقومات الحياة وترتب على هذا التنقل وهذه الحركة والاحتكاك بين الجماعات اللغوية المختلفة ظهور الثنائية اللغوية.

واختلفت وتعريفاتهم لها، فقد عرفها ليونارد بلوم فيلد (Leonard Bloomfield) "بأنها إجادة الفرد التامة للغتين.

وعرفها (محمد الخوالي) بطريقة أكثر دقة والشمولية فقال :"الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان، ولأية مهارة من المهارات اللغة، ولأي هدف من الأهداف".

أما (نهاد موسى) رأى "أن الثنائية تدّل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفين، كالفرنسية والأجنبية في كندا مثلاً.

ويظهر أن الثنائية تطلق على استعمال الفرد لمستويين لغويين من نظامين مختلفين ، وهذا ناتج ربّما عن التنافس القائم بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي الشفوي، نظرا لما بينهما من اختلاف، سواء على المستوى الصوتي أو الصرفي أو التركيبي، أو على كل هذه المستويات، وقد تباينت وجهات النظر في حد الثنائية، فبعضهم يرى أنها تشكل مشكلة للفرد المتكلم بلغتين في حين رأى أنها ظاهرة عالمية تدل على الارتقاء الحضاري باعتبارها وسيلة لتبادل الآراء والأفكار ومسايرة التطور العلمي.[1]

[1]- وليد العناتي وعيسى برهومه، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق، عمان، دط، 2007، ص120.

والثنائية التي يمكن أن تقود إلى وجود لغة مهجنة من اللغتين المتحدث بهما لكنها لا تصل في سلبيتها إلى أن تصبح مشكلة كالازدواجية، بما فيها من تنوع لهجي له آثاره السلبية التي تشمل الفكر والتربية والشخصية والأخلاق والفنون الجميلة. ويقابل مصطلح الثنائية اللفظ الأجنبي (La diglossie). [1]

المطلب الثاني: أنواع الثانية اللغوية

تظهر الثنائية اللغوية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع مما يترتب عليه اختلاف أشكال المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها، وقد تحدث العلماء عن أنواع مختلفة من الثنائية اللغوية أهمها:

1-الثنائية الفردية: يتعلق هذا النوع من الثنائية بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث، الفرد ولغته فإن معنى ذلك، الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية، وتسمى بالفردية لأنها تختص بالفرد وتنسب إليه، وللفرد مع هذا النوع من الثنائية حالتان، إمّا أن يكون قد ملك ناصيتي اللغتين الأولى والثانية ويستطيع أن يستخدم كلاً منهما بطلاقة ويسر، ويسمع الحديث باللغة الأولى، ويجيب عنه بنفس اللغة، كما يسمع حديثا باللغة الثانية، ويجيب عليه بنفس اللغة، وإما يكون غير قادر على ذلك فهو يتقن اللغة الاولى أكثر من الثانية، فإذا حادثه شخص باللغة الثانية فإنه لا يستطيع أن يجيب على ما سمع بنفس اللغة، بل يقوم بترجمة ما سمع إلى لغته الأولى ثم يجيب عنه باللغة الأولى، ويقوم بترجمة هذه الإجابة إلى اللغة الثانية.

2-الثنائية المجتمعة: وهذا النوع من الثنائية يعني دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع وتتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها فيه، وهذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في هذا المجتمع، فتدرس اللغة الأقوى، ولغة الأكثرية ولغة الأقلية، والغرض من كل هذه الدراسات وضع سياسة لغوية ناجحة في التعليم، وفي كل وسائل الإعلام، من صحافة

[1]- وليد العناتي وعيسى برهومه، المرجع السابق، ص120.

وإذاعة وتلفاز وهذه الثنائية تعني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما كما أنها لا تعني ضرورة استخدام كل فرد من أفراد المجتمع للغتين .[1]

3-الثنائية الأفقية: إذا استخدم أفراد مجتمع ما لغتين مختلفتين بطريقة متكافئة، وبنفس المكانة الاجتماعية وعلى كل المستويات الرّسمية والشعبية والتعليمية، فإن هذا يعني وجود ثنائية لغوية أفقية في ذلك المجتمع وقد جاءت هذه التسمية نتيجة لتساوي اللغتين في المكانة، وتناظرها في الاستخدام.
أما إذا كانت اللغتان لهجتين للغة واحدة، إحداهما اللغة الفصحى وهي التي تتمتع بمكانة عالية وتستخدم في مستويات اجتماعية معينة وثانيتها اللهجة العامية أو الدّارجة وهي أقلّ شأنا من سابقتها وتستخدم في الحياة العامة، في مثل هذه الحالة يطلق على الثنائية اسم الثنائية الرأسية أو اللهجية.

تصاحب الثنائية الفرد في كل مراحل حياته وتلازمه في كل أعماله، وتظهر واضحة في سلوكه وانفعالاته، فهي تؤثر تأثيرا كبيرا عليه، فيظهر هذا الأثر في شخصيته من حيث التردد وعدم الثقة وسرعة الانتقال من لغة إلى أخرى حسب الظروف التي يعيشها.[2]

المطلب الثالث: أسباب الثنائية اللغوية

لعل فضاء الثنائية اللغوية ونشوئها يفرض علينا تبيان أسباب ظهورها ومن أهم الأسباب نوجزها في النقاط الآتية:

1- **أسباب سياسية:** يعتبر العامل السياسي أهم العوامل في ظهر الثنائية اللغوية وتفشيها كالهجرة الجماعية بسبب الاضطهاد السياسي أو العرقي أو الديني أو هروبها من الفقر والأمراض، بحثا عن السلامة والأمن ومنها يستدعى المهاجرون تعلم لغة البلد المضيف، وهناك عامل الغزو العسكري الذي يفرض على الدولة المحتلة ضرورة وأهمية اللغة الثانية ومنفعتها وتفاعلهم بها.

[1]- وليد العاتي وعيسى برهومه، مرجع سابق، ص82.
[3]- ابراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص82.

* إذ نظرنا لمفهوم الثنائية من الناحية السياسية نجد أننا نتحدث عن الثنائية بل الازدواجية.

2- أسباب اقتصادية: ومجاله المعاملات الاقتصادية والصفقات التجارية التي تسري بين مختلف أطراف العملاء التجاريين، وهذا التقارب التجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وإن كان لا يوجد تقارب صوتي للغة المشتركة ضمن مستوى واحد بتالي وجود لغة مشتركة أي كلا منهما ثنائي اللغة، أو نشوء ثانية.[1]

3- أسباب اجتماعية ونفسية: ويمكننا أن نرجع هذا النوع من الأسباب إلى تلك العلاقات بين الأفراد مثل :الزواج بين اثنين مختلفي الجنسية، كل منهما يسعى لتعلم أولاده اللغة الأم (المنشأ) وهذا من وجهة نظر كل منهما، ورغبة الشباب في الهجرة بذريعة استكمال التعليم ومن ثم الزواج بالأجنبيات.[2]

في حين يرجع العامل النفسي إلى عدم القدرة من التمكن والإحاطة باللغة الأم والتقليل من أهميتها واعتبارها لغة ثانية لا لغة تقدم وحضارة بحيث وُلِّد في نفوس أهلها الشعور بالخجل إذا تكلم أحد بها ويسعى إلى تقليد الغرب ذلك لكون لغتهم حية لا تموت.

المطلب الرابع: الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي

تعد كل من الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية خصوم على الفصحى حيث تقوم بهدمها والتخلص منها، كما أن تأثير هذه المصطلحات في شخصية مستعمليها قد يكون سلبي أكثر مما هو إيجابي، نود الإشارة إلى أن الخلط بين المصطلحات في طيّات الكتب العلمية والأدبية بالأخص هو خطأ وقع فيه الباحثين في مجال النقل والترجمة من المصطلحات الغربية إلى المصطلحات العربية والتي تؤدي إلى خلط المفاهيم وبتالي تختلف التعاريف وضبط المفاهيم.

[1]- وليد العناني وعيسى برهومه، مرجع سابق، (104، 105).

1- ينظر، باديس لهويمل، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع30، دط 2014، ص212.

وهذا ما ألح علينا التفريق بين المصطلحين-الازدواج والثنائية-أما التعددية فلا بأس بها كونها تمس الأفراد والمجتمع على السواء، فالازدواجية، هي اختلاف بين نمطين من عائلة واحدة مثال ذلك.

1- بين العامية والفصحي:

أ-اللهجة العامية: إن ظاهرة وجود العامية إلى جانب العربية الفصحي ظاهرة لغوية في جميع دول العالم ولكل منها مجالاته واستعمالاته، وتعرف اللهجة بأنها طريقة الحديث التي يستخدمها أعظم الناس، وتجري بها كافة تعاملاتهم الكلامية، وهي عادة لغوية في بيئة خاصة تكون هذه العادة صوتية في أغلب الأحيان.[1]

ب- ميزات اللهجة العامية: يضع دعاة العامية مبررات استخدام العامية ويزعمون لها عدة مميزات وعلى رأس هؤلاء أنيس فريحة الذي يرى أن لعامية المميزات التالية:

- اللهجة العامية حية متطورة وتغير نحو الأفضل؛ لأنها تتصف بإسقاط الإعراب، وبشكلها العادي المشترك المألوف واعتمادها الفصحى معينا لها.

- الاقتصاد في اللغة وهو جواهر البلاغة.

- الإهمال والاقتباس والتجديد في المعني؛ فالعامية برأيه نامية مسايرة لطبية الحياة وتحرص على إماتة وإهمال ما يجب أن يهمل، واقتباس ما تفتضيه الضرورة من الألفاظ.

* العنصر الإنساني يضفي عليها مسحة الحياة، فالفصحى لدي أنيس فريحة ليست لغة الكلام؛ لأنها لا تعبر عن الحياة بحلاوتها وقسوتها كما تفعل العامية، ودليله على ذلك أننا لا نستطيع التعبير بواسطة الفصحى بنفس الطلاقة التي نعبر فيها بواسطة العامية عمَا نريد[2].

[1]- على الوافي- فقه اللغة- مرجع سابق، ص(153، 154)

[2]- انيس فريحة، المرجع السابق، ص(122،123).

ج- اللغة الفصحي: تعرف اللغة الفصحي بأنها للغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة ويؤلف بها الكتاب، وتستخدم للخطابة ومجال[1] التعليم من

تدريس ومحاضرات وفي تفاهم العامية إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الأدب والعلوم[2].

2- مميزات اللغة الفصحى: لها عدة ميزات عن غيرها منها:

- هي اللغة القومية لمائة مليون من العرب، لغة الفكر والعقيدة لألف مليون مسلم.

- اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم في غالبها على الفعل الثلاثي والتي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية.

- تتميز بتنوع الأساليب والعبارات والقدرة عن معادن ثانويه لا تستطيع اللغات الغربية التعبير عنها.

- هي أقرب اللغات إلى قواعد النطق.

- أعطت العربية حروفها الهجائية لمئات الملايين من الشعوب في بلاد الفرس والهند والترك[3].

3- علاقة اللهجات العامية بالفصحى:

أ-أوجه التقارب: بما أن كلا من اللهجات العامية والفصحى من أصول عربية، فلابد من تشابه بينهما من صنع مجتمع عربيّ اللسان والتصميم، غير أن ما أنباه من تلك اللهجات أنها تناتيش لغات تهمشت، وأعقاب السنة لم تبلغ الأوج، وهي تردُّ العربية إلى الوراء حيث كانت القبائل مناكرة النطق، وتنقض الجهد التاريخي الذي أسلم العربية إلى صيغتها النقية الصافية[4].

[1]- مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1982م، ص55.

[2]- مجد البرازي، المرجع السابق، ص55.

[3]- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب، لبنان، دط، 1982م، ص[9- 15].

[4]- محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 1956م، ص(198.197).

ب– أوجه الاختلاف: توجد بينهما العديد من اختلافات نذكر منها ما يلي:

– العامية هي لغة معظم الناس بينما الفصحى تقتصر على الخاصة.

– تحرر العامية من التعقيدات والأحكام اللغوية، لتنطق على سبحتها الكلامية باعتبارها اللغة المحكمة بأحكام الصرف والنحو والألفاظ الدلالية المنتقاة.

– من يتحدث العامية إلى مالا يحصي من مصطلحات العلمية والفنية، والمفردات المستحدثة، ولا سيما مستلزمات التطور الحضاري والتقدم التكنولوجي.[1]

لعل محاولة تقديم تحديد واضح لمصطلح الثنائية اللغوية وكيفية ظهوره قد يكون من الصعوبة بمكان، لما وجدناه من اختلاف في ضبطها بين العلماء في كتبهم ومقالاتهم، وهو ما أشار له "اندري ما رتنه" حينما رأى أن حدود هذه المصطلحات غير واضحة المعالم بحكم أنها ظواهر لا تهم علماء اللغة وحدهم بل يشترك فيها كثير من العلماء على اختلاف تخصصاتهم.

وهناك من يري أن ما أشار إليه **فرجسون** من وجود ضربين من التنوع اللغوي للغة واحدة هو عينه الثنائية اللغوية وفي هذه الحالة ستحمل نفس معنى الازدواج اللغوي، والدليل على اختلافهما في اللغة اللاتينية من حيث تعريفهما المعجمي، فكلاهما يحمل معنى حاصل ترجمته (سلوك لغوي مثنى أو مضاعف).[2]

وذهب جوشو فيشمان(jochua fishman)حينما وسع مفهوم الازدواج اللغوي، إلى عدهما وجهان لعملة واحدة، ولا فرق بينهما إلا من حيث الاستعمال فقط على مستوى الفرد والمجتمع، فيقول: "ثنائية اللغة صفة مميزة للتصرف اللغوي على المستوى الفردي أما ازدواجية اللغة فإنها خاصية من خصائص التنظيم اللغوي على مستوى المجتمع، ثنائية اللغة هي سمة الاستخدام اللغوي

[1]– أحمد عمر مختار، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطبع، مصر، دط، 1970م، ص20.

[2]– ينظر، ابراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص55.

من قبل الأفراد، بينما ازدواجية اللغة وصف لتخصيص المجتمع لوظائف معينة، للغات أو لهجات مختلفة .[1]

الثنائية اللغوية (bilingualism) يجعلها متعلقة بالفرد، في حين يسمي الثنائية اللغوية الاجتماعية ازدواجية لغوية (diglossie) ولا يزال اللبس بين المصطلحين غير هين بين الباحثين والمترجمين العرب وهو ما انعكس على كتابات الباحثين جراء "ترجمة هذين المصطلحين، فمن ترجمتهما عن الفرنسية خالف من ترجمهما عن اللغات الاوروبية الأخرى كما ان كثرة الدراسات وتشعبها في هذا لمجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤيا عند علماءنا، فنجد من يستعمل مصطلح (diglossie) ويقصد به الثنائية، ويستخدم (bilingualism) ويريد به الازدواجية ومن يعمل عكس ذلك، ظهر في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية".[2]

والذي نستقر عليه في ظل هذا اللبس للمصطلحين، هو أن الازدواجية تدل على تقابل شكلين لغويين أو نمطين يعودان للغة واحدة كاللغة العربية بين فصحاها وعاميتها، وبينما تشير الثنائية اللغوية لضرورة وجود لغتين تتعايشان لكي يكون هناك ثنائية لغوية، إلا أنها تتفاوت فيما بينها إمّا على مستوى الكفاية اللغوية في اللغتين، وإما على مستوى استعمالها .

كما أن الثنائية اللغوية أشد ارتباطا بالفرد الواحد عكس الازدواجية فهي من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع، وكلاهما طابعين لغويين يتمظهر فيهما التعدد اللغوي.[3]

أمّا التعدد اللغوي (plurilinqualisme) فهو عند بعض الدارسين لا يخالف الثنائية اللغوية إلاّ في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين، وهو يطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب (عائلية، رسمية ...إلخ)،كما يطلق على الجماعة اللغوية، فيقال: إنها متعددة اللغات، عندما تستخدم عدّ لغات حسب أنواع الخطاب وظروفه، كما

[1]- ينظر، ابراهيم كايد محمود، مرجع اسابق، ص80.

[2]- ابراهيم كايد محمود، مرجع سابق، ص55

[3]- ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبقيه، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م، ص (35، 36).

هو شائع في أقطار مغاربية، حيث يتعايش تعدّد لغوي تتبناه الدولة في مستوى التعليم والإعلام الخاص خاصة.[1].

[1]- الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعة العربية، جامعة قرطاج، تونس، ع4، 2013م، ص12.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم نجد أن اللهجة وادي سوف خليط بين العربية والفرنسية والذي يعود إلى احتكاك المجتمع الفرنسي بالجزائري خلال فترة الاستعمار، وهذا ما أثر سلبا على لغة الفرد الجزائري الذي قلّ اهتمامه بلغته وتهميشها.

وخلاصة هذا الفصل هي الازدواجية اللغوية حالة استعمال لغتين إحداهما ذات مستوى عالٍ وأخرى ذات مستوى داني عند الفرد أو المجتمع، ويعود سبب وجودها إلى مجموعة عوامل أهمها: الاستعمار، الهجرة، سياسات لغوية، العولمة والتطور التكنولوجي.... .

وتعد هذه الظاهرة ظاهرة عالمية، لا تختص بها دولة دون أخرى، بل تشهد هذه الظاهرة مختلف البلدان متقدمة كانت أو مختلفة من بينها الجزائر التي تربطها علاقة طويلة الأمد بالازدواجية اللغوية.

شهدت منطقة وادي سوف حضور ثلاث لغات تشكل أزواجا لغوية وهي اللغة العربية بشكليها الفصيح والعامي، واللغات الأمازيغية بمختلف أشكلها، اللغة الفرنسية.

لا تحظى هذه اللغات بنفس المكانة في بلاد، بل تتفاوت فرص حضورها في المجتمع، ومع الأخذ بعين الاعتبار أن الزوج اللغوي الذي كان رائدا في المنطقة هو العربية والعامية الممزوجة بالفرنسية، أما اللغات الأمازيغية فكانت نسبة حضورها أقل من اللغة العربية والفرنسية.

الفصل التطبيقي

دراسة الازدواجية اللغوية وتأثيرها على منطوق المحلي السوفي

المبحث الأول: مظاهر استعمال اللفظ الأجنبي

1- إحصاء بعض الألفاظ العامية في منطقة وادي سوف

2- الاستعمال على المستويات اللغوية

المبحث الثاني: تأثيرات الازدواجية علي المستويات اللغوية

1- التأثير على المستوى الصوتي

2- التأثير على المستوى الصرفي

3- التأثير على المستوى النحوي

4- التأثير على المستوى الدلالي

خلاصة الفصل

يعيش المجتمع الجزائري واقعًا لغويا حرجا تجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة: اللغة العربية الفصحى، والعامية، واللغة الأجنبية، وكان هذا الصراع ناتج على عدة عوامل كاحتكاك المجتمع الجزائري بالفرنسي خلال فترة الاحتلاله ومخلفاته التي عملت على محاربة اللغة العربية وتهميشها وإحلال الفرنسية بدلا منها، وكذلك التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يغطي كافة مجالات الحياة، وسياسة التعريب التي اعتمدتها الجزائر بعد الاستقلال، والعلاقات الثقافية القائمة بين الدول ....

حيث سلطنا الضوء في هذا الفصل على هذا المزج اللغوي القائم على مستوى ولاية الوادي وأثره على الجوانب الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

فقد اعتمدنا فيه على إحصاء بعض الألفاظ العامية الممزوجة باللغة الأجنبية الناتجة عن العوامل السابقة، كما ركزنا على مظاهر استعمال هذه الألفاظ في المعاملات اليومية والآثار الإيجابية والسلبية لهذا الازدواج اللغوي وما أحدثه من تغيرات واختلافات على المستويات اللغوية التي تجعل هذه الألفاظ تتوافق مع أصوات وأوزان وتراكيب اللغة العربية.

المبحث الأول: مظاهر استعمال اللفظ الأجنبي

1- إحصاء بعض الألفاظ العامية في منطقة وادي سوف

الكلمة بالمنطوق السوفي	أصل الأجنبي	معناها العربي
صوناري	sonnerie	رنين
كونكتي	connecté	المربوطة
أبسين	piscine	مسبح
فيتاز	vitesse	سرعة
بلاكة	plaque	لوحة
بنان	banane	موز
فريز	fraises	فرولة
كوتار	écouteur	سماعة
برلور	haut-parleur	مكبر الصوت
فاسور	effaceur	ممحاة
مركير	marqueur	علامة
شوفاج	chauffage	سخان
لفابو	lavabo	حوض غسيل
كدنا	le cadenas	قفل
نسيي	essayer	محاولة، أجرب
ميساج	message	رسالة
ديجا	déjà	سابقا

دروات	droit	اليمين
قوش	gauche	اليسار
طرطوار	trottoir	رصيف
موطو	moto	دراجة نارية
براج	barrage	حاجز
أبوليس	police	شرطة
جدارمية	Gendarmerie	دراك الوطني
أوتل	hôtel	فندق
كروال	couloir	الرواق
شنبرا	chambre	غرفة
سطاد	stade	ملعب رياضي
لكول	école	مدرسة
أُطكول	auto-école	مدرسة تعليم القيادة
مكنسيا	mécanicien	ميكانكي
تونبيل	automobile	سيارة
دوش	douche	حمام
كونتير	compteur	عداد
كونكور	concours	مسابقة
فرملية	Infirmière	ممرضة
كوراج	courage	شجاعة

شفور	chauffeur	سائق
كونفير	convoyeur	الناقل
فوتيا	fauteuil	كرسي ذو ذراعين
سبور	sport	رياضة
ترنسبور	transport	المواصلات، النقل
أجونس	agence	وكالة
ندرتور	ordinateur	كومبيوتر
سكانير	scanner	ماسح ضوئي
أنتربليز	entrepreneur	مقاولات
سرفيتا	serviette	منشفة
بروبلام	problème	مشكلة
بلاص	place	مكان
كوافيرة	coiffeure	حلاقة
برملي	Permis	رخصة
بربول	parabole	القطع المكافئ الهندسية
باط	boîte	علبة
براسلي	bracelet	سوار
بوصت	Postes et des communications	البريد والمواصلات
تاست	test	إختبار
فنسيو	finition	اللماسات الأخيرة

سطوب	Stop	توقف
تيو	tuyau	خرطوم مياه
لقوا	geant	قفاز
شونقوم	chewinggum	علكة
لور	lourd	ثقيل
مدام	madame	سيدة متزوجة
مدمازيل	demoiselle	أنسة
سليباتير	célibataire	عازب
لَيْزَرْ	laser	الشعاع الطبي
بيل	PILE	مجرافة
أباراي	APPAREIL	جهاز
كَرْطون	Cartonnés	ورق مقوى
كميو	camion	شاحنة
طاكسي	taxi	سيارة أجرة
بلكو	balcon	شرفة
بيت	BUT	هدف
بركينك	parking	مواقف السيارات
أكور	cour	ساحة الفناء
شابو	chapeau	قبعة
فترينا	vitrine	وجهة عرض

كوستيم	costume	زي
لدْريسَ	adresse	عنوان
ريزو	réseau	شبكة
فيرندا	véranda	شرفة الشمس
طاج	étage	طابق
بيرو	bureau	مكتب
رندفو	rendez-vous	موعد
كادرا	cadre	الإطار
قازو	gazon	العشب الأخضر
وزين	usine	مصنع
سبسيال	spéciale	خاص
بسكلات	BICYCLETTE	دراجة
لاطنسيو	tension	ضغط الدم
ساك	sac	حقيبة
فاليزة	valise	حقيبة سفر
مِيطْرَة	مِيطْرَة	مِيطْرَة
سَنْدويتْش	Sandwich	شطيرة
قلاص	glace	مثلج، سطح المتجمد
قاتو	gâteau	كعكة
أنجنيور	ingénieur	مهندس

باتيسري	pâtisserie	معجانات
ماركة	marque	علامة
دروجين	origine	الأصل
أُرجنال	originale	الأصلي
كوسمتيك	cosmétique	مستحضر التجميل
سيستام	systèmes	الأنظمة
نوتار	notaire	كاتب عدل
سربريز	surprise	مفاجأة
روسول	ressort	نابض
روسطرو	restaurant	مطعم
باسبور	passeport	جواز سفر
جرنان	journal	جريدة
ملادي	maladie	مرض
أنطريط	retraite	تقاعد
أرِيار	arrière	الخلف
أفونس	à l'avance	مقدما
شومير	chômage	عاطل عن العمل
فامي	famille	عائلة
باراميديكال	paramédical	شبه طبي
آمي	amis	أصدقاء

شميز	chemise	قميص
ماترنيتي	maternité	الأمومة
سانبل	simple	بسيط
جوج	juge	قاضي
بريكا	briquet	ولاعة
شمي	chimique	كيميائي
أُنصونبل	ensemble	طقم
تروس	trousse	مقلمة
توليست	tourisme	سياحة
نيمرو	numéro	رقم
سلاط فروي	Salade de fruits	سلاطة فواكه
مير	maire	العمدة
كاج	cage	قفص
ديسا	dessiner	رسم
بياس	pièces	قطاع غيار
مونطو	manteau	معطف
تات	tête	رأس
مودباص	mot de passe	كلمة السر
كومبلي	complet	معبئ، مملوء
فريكونس	fréquence	تردد

كالتي	qualité	جودة
طابي	tapis	سجادة، سجاد، بساط
دونتيست	dentiste	طبيب أسنان
إميل	email	بريد إلكتروني
رولو	rouleau	بكرة
فبلستي	publicité	إعلان
صالا	salle	قاعة
فتو	photo	صورة
بلاطو	plateau	صينية
صونطر	centre	مركز
فيزا	visa	تأشيرة

2- مظاهر الاستعمال على المستويات اللغوية:

من خلال الجدول السابقة و الذي تضمن إحصاء الكلمات المستعملة في المنطقة وادي سوف حيث اتضح من خلاله فروقات واختلافات حاصلة بين اللغة المؤثرة واللغة المتأثرة.

والملاحظ في هذه الألفاظ لأنها لم تتأثر تأثرًا كليا بقواعد اللغة الدخيلة بل بقيت محافظة على معالم اللغة العربية، وذلك من ناحية قواعدها فقواعدها ثابتة وراسخة، أما من ناحية ألفاظها فقد تغيرت جراء التداخلات اللغوية التي طرأت عليها، مما تولد عنه مزجا لغويا مشتركا مع المنطوق المحلي.

وبناء على هذه التأثيرات سنحاول من خلال هذا الفصل التطرق إلى بعض الاختلافات الحاصلة على مستوى المنطوق المحلي والمتمثل في لهجة وادي سوف، وهذا الأمر لا يتسنى لنا تحقيقه والوصول إليه إلاّ من خلال التعرض بالدراسة إلى هذه التأثيرات على مستويات اللغة الأربعة صوتي صرفي، نحوي، دلالي.

أ- الاستعمال على المستوي الصوتي (phonétique): ويدرس أصوات اللغة من جوانب مختلفة، ويحلل الأصوات الكلامية ويصنفها مهتمًا بكيفية إنتاجها وانتقالها، واستقبلها، فعلماء اللغة يطلقون عليه علم الأصوات العام ([1]).

ومثال ذلك في المنطوق السوفي نجد:

الكلمة العامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
جِي	jus	عصير

ففي هذا المثال نلمح أن الحرف المتحرك (u) الأجنبي تغير واستبدل بالحرف المد(ي) العربي

وذلك في:

الكلمة العامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
جِدارمية	gendarmerie	الدرك الوطني

ففي هذا المثال نلاحظ تحويلات على مستوى العلل القصير (الكسرة القصيرة، والضمة القصيرة والفتحة القصيرة) وبالتحديد على حرف التعطيش (g) (الجيم) حيث تنطق (g) في الفرنسية بصوت الضمة القصيرة بينما تنطق في اللهجة المحلية بصوت الكسرة القصيرة.

[1]- محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، علم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص31

والمثال التالي :

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	أصلها العربي
صَالَة	Salon	غرفة الاستقبال

نلاحظ في هذا المثال تحويل صوت الـ (s) المستفل إلى صوت مفخم وهو (الصاد) ليتماثل مع اللام المفخمة.

وكذلك :

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	أصلها العربي
سَنْدويْتْش	Sandwich	شطيرة

من خلال تحليلنا للألفاظ توصلت دراستنا الى انه يمكن الاحتراز من التقاء المد والساكن في اللغة الاجنبية، غير ان النطق العامي غالبا ما يقصر الى مثل هذا المد في: ساندويتش، (sandwich) حيث تنطق سندوتش.

وكذلك :

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
مِيتُور	Moteur	محرك

حيث نلاحظ حذف الحرف الصامت في الكلمة الأجنبية (r) فالعربية تكره أن تتابع ثلاثة حركات مع بعضها البعض.

وكذلك في كلمة :

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
بِروفيسُورْ	Professeur	أستاذ جامعي

إذ نلاحظ في هذا المثال، تحريك الحرف الساكن في اللفظة الاجنبية حين نطقها بالعامية (بروفيسور) وغالبا ما يكون هذا التحريك في الحرف الاول من الكلمة لان الابتداء بساكن ليس من نسق العربية الفصحى، اذ لا يمكن النطق بحرف الا بالتباعد عن الساكن فيصير.

وكذلك نجد:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
سِيماَ	ciment	إسمنت

ومما لا حضناه أيضا إطراد الحروف المستثقلة في آخر اللفظ الأجنبي (ent) وتعويضها بحرف المد العربي (الألف).

وكذلك:

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
شُوكُولاَ شِيكُولاّ	Chocolat	شوكولاتة

نلاحظ أن اللفظة الأجنبية (ch) مرة تنطق بحرف المد (الواو) ومرة بحرف المد (ي).

كما لاحظنا أيضا، زيادة حركة بين الصامت (وهي الحركات من فتحة والضمة وكسرة).[1]

1- محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، مصر ط1، 1976م، ص19

ومثال ذلك:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
بوُدْرَة	poudre	مسحوق

نلاحظ زيادة فتحة بعد (الدال) فتنطق بودرَة كما أنها في الأصل الأجنبي تنطق بودرْ.

وكذلك في المثال التالي:

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
لَيْزَرْ	laser	الشعاع الطبي

نلاحظ أن الصوت المهموس (s) الذي لا تهتز له الأوتار الصوتية عند نطق تحول إلى صوت مجهور والذي يحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية في حالة النطق به وهذا لكي يتماثل مع حرف اللام.

وفي كلمة:

الكلمة العامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
جُرْنان	journal	الجريدة

حيث أن التغير في هذا المثال وقع على مستوى (الفونيمات) وهي أصغر وحدة صوتية مميزة بين المعاني[1] فنلاحظ حرف (l) في الفرنسية استبدل بحرف (ن) العربي، ولكن من غير أن يحدث تغير في المعني.

وبعد هذا الاستعراض نستنتج أن التغير الذي طرأ على الكلمات ليس تغيرًا في الأُطر الرئيسية وإنما التغير حصل في السياق الذي يقصد به خضوع الكلمات لقوانين السياق الصوتي وسببه الثقل الصوتي الذي تحمله بعض الألفاظ الأجنبية على اللسان أو عدم تلاؤم أصواتها في المخارج، في حين تميل العربية إلى السهولة واليسير في النطق.

[1]- ينظر: عادل محلو، علم الأصوات بين القدامى والمحدثين، مرجع سابق، ص89

ب- الاستعمال على المستوى الصرفي (morphology): أو مستوى دراسة الصيغ وبخاصة تلك التغيرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدا، وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء. [1]

والمقصود بالمستوى الصرفي في موضوعنا، التعبير بالكلمة الأجنبية عن مختلف الوحدات الصرفية، فيعبر بها عن الإفراد والتثنية والجمع، وجمع التكسير...

ومن أمثلة ذلك:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
مَكْيَاج	Maquillage	أحمر الشفاه

[1]- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية والنشر بيروت، دط، دت، ص07

فنقول: يمَكْيج، وتْمَكْيج، مَكْيج أي (يضع أحمر الشفاه وتضع، ووضع)،حيث نجد الألفاظ الأجنبية تصرفت وفقا لصيغتها العربية وذلك في الماضي والمضارع، والأمر حتى تتلاءم مع السياق اللغوي العربي.

وأيضا في المثال:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
بَطِيمات	Bâtiments	عمارات

وما نلُمحه في هذا المثال أن هناك بعض الكلمات لحقتها صيغ المؤنث السالم(ات) وذلك لغرض التعبير عن شيء عدده أكثر من اثنين مع عدم استعمال اللفظ العربي وإنما تصريف الفظ الأجنبي بقواعد عربية .

وكذلك في جمع مذكر السالم في قول :

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
كَرْطون	Cartonnés	ورق مقوى

وكذلك في:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
أَرْشِيف	Archives	سجلات –محفوظات

حيث تخلص اللفظ الأجنبي في العامية من علامة الجمع في الفرنسية (S) رغم أن اللفظ يستخدم في الفرنسية بصيغة الجمع كما تستعمل الكلمة في اللفظة العربية لدلالة على نفس المعنى.

وكذلك في المثال:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
مِيطْرَة	Mètre	وحدة القياس متر

حيث نلاحظ أن وحدة القياس تنطق بنفس السياق في الفرنسية والعربية، وغير أنها في النطق العامي تصرفت، وذلك لغرض التعبير بها عن فعل الأمر فنقول عند لمخاطب المذكر (مْيطرْ)وعند لمخاطب المؤنث نقول (ميطري)، وعندما نريد التعبير عن قياس نقول (ميطراجْ).

وكذلك الأمر نفسه مع كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
أكتِيفِ	Activité	نشاط

وهو لفظ يستخدمه أفراد الجماعة المحلية كفعل أمر بمعنى انشط، وتحرك، فيصاغ بأسلوب الأمر فنقول: (أكْتِيفي) للمفرد و (أكْتيفُوا) عند توجيه الأمر للجماعة.

وكذلك نلاحظ:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
رُتُوشْ	retoucher	تنميق، تهذيب

ويقصد به تحسين الصور الفوتوغرافية عند الطبع بإزالة العيوب الموجودة في الشخص أو الشيء المصور حيث تستعمل هذه الكلمة استعمال الجمع لكونها على وزن (فعول).

وكذلك، ما نلاحظه في كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
سِكْرِيتَيرْ	Secrétaire	مساعد رب العمل

حيث نجد أن اللفظ الأجنبي ينطق بصيغة المذكر، غير أن اللفظ في المنطقة يستعمل استعمال المؤنث فيلحق بعلامة التأنيث، وهي التاء المربوطة في آخر الكلمة فنقول سكرتير وسكرتيرة.

نلاحظ في الأمثلة التالية:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
بَنَان	Banana	موز
سِيكْ	Sacs	حقائب
قلاَس	Glace	ثلج/ مثلجات

نلاحظ أن هذه الألفاظ الأجنبية قد جمعت جمع التكسير حيث يحدث تغيير في صورة المفرد عند الجمع بزيادة حروف أو نقصا نها وذلك وفقا للصيغة العربية، مثل شنط، ألغام، كُتب...إلخ.

من خلال تحليلنا الألفاظ الأجنبية الدخيلة في هذا المستوى تبين لنا أن الاستعمال العامي للألفاظ كان قائما على إزالة العلامات الصرفية الأجنبية واستبدالها بالعلامات العربية أي أن المفردات التي دخلت إلى كلامنا اليومي عُوملت معاملة مفردتنا العربية، فصارت تثنى، وتجمع وتدخلها صيغ التأنيث والتذكير...على الطريقة العربية.

ج- الاستعمال على المستوى النحوي (syntax):الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية ودراسة تركيب الجمل.[1]

أثرت اللغة الأجنبية ومازالت تؤثر على اللغة العربية من حيث تراكيبها لذلك سنحاول عرض بعض الأمثلة التي ذكرناها في الجدول السابق والتي يمكن أن تتجسد من خلالها التأثير على المستوى النحوي.

ومثال ذلك:

الكلمة بالعامية	الكلمة الأجنبية	الأصل العربي
عَبِي لَابِسِينْ	Remplissez la piscin	املأ حوض السباحة

حيث نلاحظ في هذا المثال، اسناد الفعل العربي العامي (عبي)على اللفظ الأجنبي (bassin)بحيث تشكلت جملة فعلية مركبة من (فعل عربي+ اسم أجنبي).

وفي المثال التالي:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
متى ترجع من البُوصْطَة؟	quand revon tu à laposte?	متى تعود من مركز البريد؟

نرى عندما يراد الاستفهام عن شيء فنستخدم أداة الاستفهام (متى)متبوعة بالفظ أجنبي بحيث تتركب جملة استفهامية مكونة من (أداة استفهام+ لفظ أجنبي) وأيضا في اسم الاشارة فنقول:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
هذا تْرِيكُو سِمَحْ	c ét le tricot bon	هذا قميص جيد

حيث نجد اسم الإشارة في هذا المثال (هذا) سبق الجملة الاسمية الأجنبية (le tricot).

[1]- محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، المرجع السابق، ص31

وكذلك نجد كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
جاءت الطُّونوبِيل	La voiture est venue	جاءت السيارة

فنلاحظ أن: الجملة في العامية العربية ابتدأت بفعل (جاءت) على عكس ترتيبها في اللغة الفرنسية حيث نجدها ابتدأت باسم (voiture)، إذ نستنتج أن الجملة في اللغة العربية والمركبة من، (فعل+ لفظ أجنبي) فعلية على عكس نظيرها في اللغة الفرنسية، (اسم +فعل) جملة اسمية.

ومن بين الخواص النحوية كذلك نلاحظ كما في المثال التالي:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
الشِيكْ	chèque	صك بريدي

حيث اسندت (ال) التعريف إلى اللفظ الفرنسي بينما لا نجدها تنطق ولا تكتب في اللغة الفرنسية.

ويراد بالمظهر الاستعمالي في هذا المستوى النحوي، أن الجماعة للغوية في المنطقة وادي سوف، تجرى الكلمات والألفاظ الأجنبية مجرى العربية في سياق الجمل، والمتمثلة في استخدام العلامات النحوية: (علامة الاعرابية) والأداة النحوية (كأدوات العطف والاستفهام وال التعريف وأسماء الإشارة...)، وكذلك خضوع الكلمات في الجمل للترتيب العربي، فالفعل قبل الفاعل والفاعل قبل المفعول، والصفة قبل الموصوف..)

ج– الاستعمال على المستوي الدلالي: (**sémantique**) وهو العلم الذي يهتم بدراسة معاني الألفاظ وما يطرأ عليها من تغيرات[1].

[1]– محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، المرجع السابق، ص31

ومن أمثلة ذلك:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
بِيرُو	Bureau	مكتب

فالمقصود من هذه الكلمة في الأصل الفرنسي (مكتب) إلا أن معناها في المنطقة تغير وأصبحت تطلق على أماكن العمل مثل مكتب (المحامي، المهندس، المحاسبة، الطبيب....).

إذ يؤكد ستفين ألمان (steven ullmann) أن لفظة bureau تعني منضدة الكتابة، حيث غدت تدل على الحجرة التي توضع فيها المنضدة المقصودة بسبب المجاورة، ثم غدت تدل على هيئة حكومية أو شعبية تدار منها الأعمال. [1]

وكذلك كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
مُورَالْ	Moral	الأخلاق

والتي نعني بيها المزاج، وتم توظيفها من قبل الشباب في المنطقة دون التغيير في سياقها الأصلي غير أن (مورال) كلمة الفرنسية الأصل تعني المعنويات أو الروحيات، وتستعمل عند الشباب للتعبير عن معنوياتهم المرتفعة أو العكس.

وكما نجد أيضا التغير الدلالي في كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
طَاكْسِي	Taxi	سيارة أجرة

[1] – استفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تح: كمال بشر، دار غريب للنشر، القاهرة، مصر، ط1، دت، ص169.

والتي نستعملها في اللهجة العامية، ونقصد بها جميع سيارات النقل سواء الأجرة أو غيرها بينما الأصل في كلمة (Taxi) الفرنسية (سيارة أجرة) فقط بينما في المنطقة عممت المعني.

وكذلك نجد:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
أَنْتِيكَ	Antique	القديم-العتيق

وهي من أصل فرنسي ويستعملها الشباب أيضا على الخصوص كرمز بينهم منذ سنوات للتعبير عن حالة يريد الشباب من خلالها القول "إن كل شيء على ما يرام "،فظهر هذا اللفظ حيث كانت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية تشهد حالة من الانسداد، بسبب انعدام العمل وغياب العامل الترفيهي مع انعدام كل سبل الحياة التي يطمح لها الشباب وقد خلاق ذلك نوعا من اليأس لديهم، مما جعلهم يصفون الوضعية التي هم عليها بمصطلح يرمز للشيء العتيق بالقول "أنتيك"، أي أنهم كالشيء القديم المركون جانبا لكنه غالي الثمن.

ونلاحظ في كلمة:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
اللّور	Lourd	ثقيل

والذي يقصد به الثقل أو الشيء ثقيل في الأصل الأجنبي، وبما أن المنطقة خصصت طرق للشاحنات ذات الوزن الثقيل، إلا أن معناه تغير وأصبح يقصد به الطريق الذي تسلكه شاحنات الحمولة الثقيلة فنقول (طريق اللور).

وكذلك نجد:

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
دِيكُور	Décor	زخرفة، تزيين

والذي نقصد بها في منطقتنا تحسين وتزويد المسرح بالمناظر المناسبة أو تزين المحلات، والبيوت وغيرها إلا أن اللفظ من الناحية الخاصية نعني به، شخص لا يعمل شيء ومجرد شكل ومظهر خارجي، فنقول: <<فلان مجرد ديكور>> وهذا من باب التهكم والسخرية.....

وكذلك نلاحظ

الكلمة بالعامية	الكلمة بالأجنبية	الأصل العربي
أَكْسِدُو	Accident	حادث

والتي نعني بها في المنطقة حادث سير، وهذا بسبب الحوادث المتكررة حيث غدت اللفظة مرتبطة بالحوادث المتعلقة بالسيارات والطرق ...وهذا بسبب المجاورة بينما تعني كلمة (Accident) في الفرنسية كل حوادث الصدفة.

من خلال تحليلنا الألفاظ في هذا المستوى نبين أنه ليس هناك من قواعد دلالية تخضع لها الكلمة الدخيلة، إنما هناك مظاهر استعماليه للكلمة الدخيلة على مستوى الدلالي، فالألفاظ الأجنبية تنحصر في الاستعمال وليس في التقعيد، حيث تنتقل الألفاظ إلى العربية ؛ليستعمل في نفس المعنى الذي وضعت له في لغتها الأصلية، وقد يستعمل بمعنى يختلف عن مدلولها في اللغة الأصلية.

والشكل التالي يوضح كيفية دخول الكلمات الأجنبية ومظاهر استعمالها:

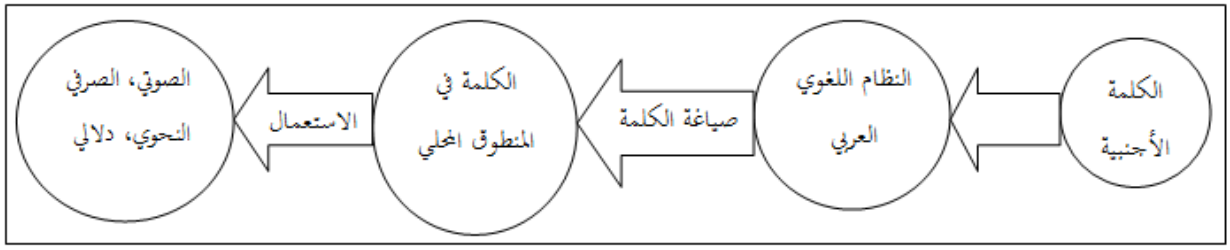

الشكل رقم (2) كيفية انتقال الكلمات الأجنبية ومظاهر استعمالها

المبحث الثاني: تأثيرات الازدواجية علي المستويات اللغوية

سنقوم في هذا الجانب باختيار بعض الكلمات من الجدول السابق، وكتابتها كما في منطوقها العامي كي نكشف ونبين مدى تأثير اللغة الأجنبية في المنطوق اللهجي المحلي من الناحية الإيجابية والسلبية وإبراز أهم القضايا التحليلية وخصوصا فيما يتفق مع تحليل الألفاظ العامية والمصطلحات الأجنبية والتي يتنوع تحليلها اللغوي تبعا لتنوع المستوى اللغوي الذي تنتمي إليه، صوتيا كان أم نحويا أم صرفيا أم دلاليا.

1- التأثير على المستوى الصوتي: في هذا المستوى كانت الدراسة قائمة على التقابلات الصوتية بين اللغة العربية والعامية التي كانت ممزوجة باللغة الأجنبية.

يبين هذا التمثيل البياني نسبة تأثر المستوي بالازدواجية:

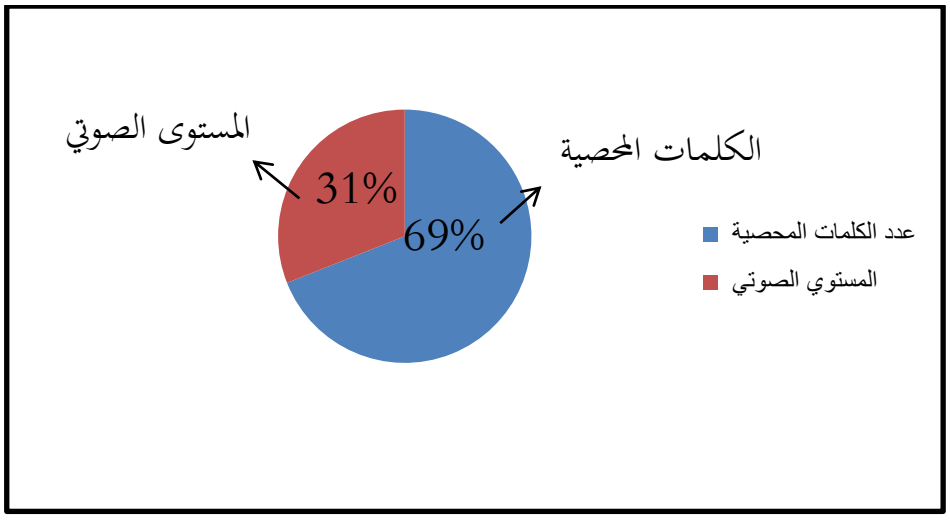

الشكل رقم (3) تمثيل بياني للمستوي الصوتي

أ–تقابل الحروف الأجنبية مع اللغة العربية:

الحرف الأجنبي	مقابله العربي	الحرف الأجنبي	مقابله العربي
A	آ	N	ن
B	ب	O	–
C	س	P	–
D	د	Q	ق
E	الضمة	R	ر
F	ف	S	ص
G	ج	T	ت–ث
H	ش	U	–
I	الكسرة القصيرة	V	–
J	–	W	و
K	ك	Y	ي
L	ل	X	خ
M	م	Z	ز

من خلال هذا الجدول تتضح التقابلات بين الحروف الأجنبية والحروف العربية، إذ يوجد بعض الحروف الأجنبية ليس لها مقابل باللغة العربية، وهناك بعض الحروف الأجنبية لها أكثر من حرف يعبر عنها في للغة مثل حرف (A) ويقصد به (آ) وكذلك حرف (ع).

ومن هذا المنطلق يختلف نطق الحروف خاصة في منطقة المحلية فهي تتغير بتغير المنطقة مثل حرف(T) في لفظة (table) هناك مناطق تلفظها (ت) وهناك (ط).

ب– التأثيرات السلبية للغة الأجنبية على للغة الأم: من خلال دراستنا المستوى الصوتي وقفنا عند، اختلاف الحركات بين نمطين لغويين مثل العربية والفرنسية وهذه الأخيرة لها حروف حركية كثيرة على

عكس اللغة العربية التي لها ثلاثة حركات مثال ذلك الحرفين (i) و(u) اللذان يدلان على الكسرة وكذلك من جهة أخرى الحروف الصامت التي ليس لها مقابل في اللغة العربية مثل:(g،v،p،w،x) أما حرف (G) فينطق قاف في العامية وبإضافة إلى هذا نجد العديد من الحروف العربية التي ليس لها مقابل في اللغة الفرنسية والتي تكتب بالعامة على شكل حروف فرنسية مثل كلمة فيراج فعند كتبتها تبعا للحروف بالنطق فسوف يكتبها بحرف (F) بشكل خاطئ والأصل (V) لهذا وقع الكثير من الخلاط في التعبير بالحروف الفرنسية في التواصل الاجتماعي، وهذا الجدول يمثل الصوائت والصوامت ومقابلتهم بين اللغتين.

الصوائت/الصوامت	الحروف الفرنسية	ما يقبله في العربية
الصوائت	u–i o–ou–a–e e– é– ai	فهذان الحرفان غير موجودان لأنهما لا يساويان الكسرة. هذه الحروف لا تدل على الضمة. ليس لها ما يساويها في العربية.
الصوامت	p–w–v –g–dh–kh–k x–gh–th–h	لا يوجد لها مثيل في العربية، ق=k ظ= dh=ض k=خ خ=kh غ=gh h=ح

ج–تأثيرات العامية على المستوى المفردات العربية الفصحي:

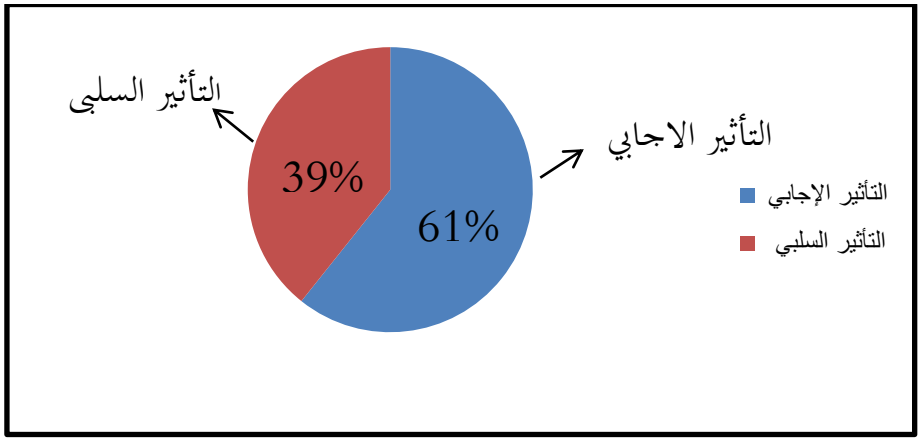

الشكل رقم (4) التمثيل البياني لتأثير الازدواجية اللغوية على المستوي الصوتي النحوي

– التأثير الإيجابي للعامية على المفردات العربية الفصحى: من خلال احصاء والتمثيل البياني تبين أن العامية أثرت عن اللغة العربية كما هو موضح في الشكل التالي:

العامية	الأصل	اللغة الفصحي
بِنْوَارْ	Baignoire	حوض استحمام
بُورْطَابلْ	Portable	محمول
رِيدُو	rideaux	ستائر

يتضح من خلال العينة المذكورة أن العامية تساعد تعليم التلاميذ المبتدئين للغة الأجنبية فهو مكتسب هذه الألفاظ من الوسط الاجتماعي ففي منطقة وادي سوف الطفل الصغير ينطق بعض الكلمات مثل كلمة التلفزيون، بجامة، كوليج، بدون علم منه أنها أجنبية فهي تساعد معلمين اللغة الأجنبية في تكوين التلاميذ هم في مستوى اللغة.

التأثير السلبي للغة الأجنبية على اللغة العامية: من خلال دراسة تبين أن اللغة الأجنبية أثرت بشكل سلبيا عن العامية كما هو موضح في الجدول التالي:

العامية	الأصل الفرنسي	معنى العربي الفصيح	الخطاء
فِبْرِيرْ	vibration	اهتزاز	ف#v
بِبْوَارْ	Baignoire	حوض استحمام	م# ou
بُرْطَابِلْ	portable	محمول	ط#t
شُومِيزْ	Chemise	قميص	ش#ch
كَرْطَابْل	cartable	حقيبة مدرسية	ط#t

من خلال الأمثلة المذكورة في الجدول السابق نستنتج أن أغلب التلاميذ عندما يعبرون عن الكلمات الفرنسية بحسب ما ورثوه واكتسبوه من محيطهم الاجتماعي في لغتهم العامية فالتلميذ المبتدىء عندما يسمع كلمة (vibration) فيتبدر إلى ذهنيه أنها تكتب بحرف (F) وهذا خطاء شائعا في المتمدرسين.

2- التأثير على المستوى الصرفي: في هذا المستوى كانت الدراسة قائمة على المتقابلات الوحدات اللغوية دالة بين اللغة العربية والعامية التي كانت ممزوجة باللغة الأجنبية كما هو موضح في الشكل التالي:

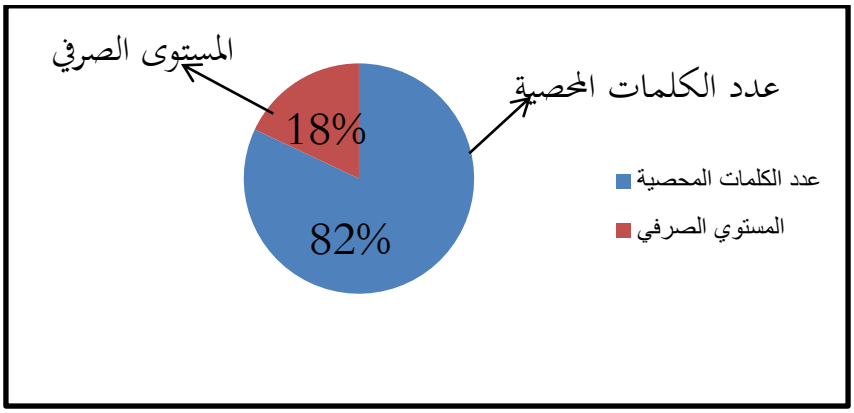

الشكل رقم (5) التمثيل البياني للمستوي الصرفي

– تأثيرات الازدواجية على المستوى الصرفي:

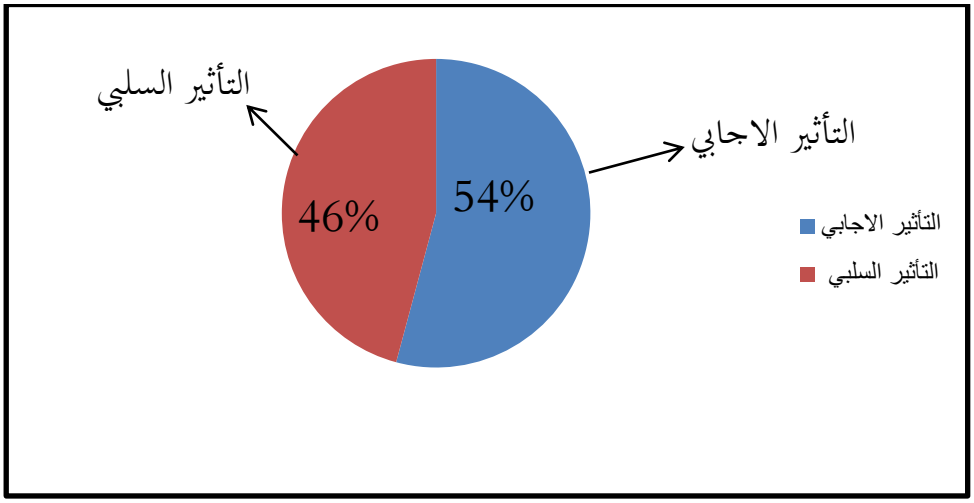

الشكل رقم (6) التمثيل البياني لتأثير الازدواجية اللغوية على المستوى النحوي

من خلال إحصاء والتمثيل البياني تبين أن العامية أثرت على المستوى الصرفي للغة العربية من الناحية الإيجابية والسلبية كما هو موضح.

* **التأثيرات الإيجابية:** لقد أثرت العامية على اللغة العربية بشكل إيجاب وذلك من خلال إلحاق بعض حروف العربية على الجذر الفرنسي دون اختلاطهما ببعضهما البعض ومن ذلك نذكر مايلي:

أدوات الربط		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
مع الماسو	Avec maçon	استعمال أداة الربط

أسماء الإشارة		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
هذا تُرْنِفيسْ	Ce tournevis	استعمال اسم إشارة مع جذر فرنسي

استعمال ألف ولام التعريف		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
من ليكول	D'école	ادخال حرف الجر

* **التأثيرات السلبية**: ويكون ذلك من خلال اخضاع الكلمات الفرنسية إلى القواعد العربية من خلال اللواحق والسوابق في بعض الكلمات نذكر منها: (مؤنث السالم، والألف ولام التعريف، ونون المضارعة) من ذلك نذكر ما يلي:

مؤنث السالم		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
تِلْفِزْيُونَاتْ	Télévision	إلحاق ألف والتاء التي لا توجد في الفرنسية
كَصِطَاتْ	Cassette	

إدخال ألف التعريف على الكلمات الفرنسية		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
الجيوب	Jupe	إلحاق السابقة ألف والام التعريف التي لا توجد في الفرنسية
الروت	Route	

ظرف مكان		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
تحت طابي	Sou table	استعمال ظرف المكان

اخضاع الكلمات الفرنسية لجمع التكسير		
العامية	الفرنسية	وهذه اللفظة مقيسه على جمع التكسير
بَصَابِيْر	Passeport	

إدخال الحروف المضارعة على الجذور الفرنسية		
نْفُرْسِي	Frasse	إدخال نون الضارعة
نْدُومَنْدُو	Ndemonde	
دُمَنْدْيت	Domonde	تاء التكلم

جمع مذكر السالم		
العامية	الفرنسية	التغيرات الطارئة
طاكسيفون	Taxiphone	إضافة الواو والنون على سبيل جمع مذكر السالم

من خلال ما ذكر في الجداول حول دراسة المستوى الصرفي وجد تداخل في المسموع على هذا المستوى، إذ نلاحظ دمج وتغيير في أصل الكلمات الأجنبية وذلك بإلحاق المؤنث السالم على سبيل المثال لفظة (تلفزيونات) بإضافة الألف والتاء التي تدل على علامة المؤنث السالم وهذه الحالة غير موجودة في اللغة الفرنسية (Télévision) إلا أن اللهجة العامية للمنطقة أحدثت هذا الدمج، وذلك بإلحاق (ألف وتاء) التأنيث على اللفظ الأجنبي وإخضاعها للميزان الصرفي، كما أضيفت الحروف المضارع (أنيت) على فعل فرنسي مثل كلمة (ندومندي) إضافة نون المضارعة التي ليست موجودة في اللغة الأجنبية (demande)، وإلحاق ألف التعريف على بعض الكلمات الفرنسية مثل لفظة (الجيب) في اللغة الفرنسية لا تعتمد على التعريف الكلمات (Jupe)، هذا ما أثرته العامية على الفرنسية وكان

التأثير على الناحيتين الإيجابية التي تمثلت في إضافة بعض حروف الجر مثل (أخرج الأوراق من الطونبيل)، وترد في سياق الكلام أم الخلط كان في الجانب السلبي أكثر ويعود ذلك إلى عدم معرفة الجماعة اللغوية لأصل الكلمات والعجز عن نطقها بشكل سليم، مما يضطر إلى تكييف الكلام حسب المتطلبات وذلك بالاستعانة بقواعد لغة الأم.

3- التأثير على المستوي النحوي (syntax): من خلال دراستنا للجانب النحوي لاحظنا أن التأثير كان على مستوى التركيب بين العامية والعربية وهذا الشكل يوضح المستوي النحوي:

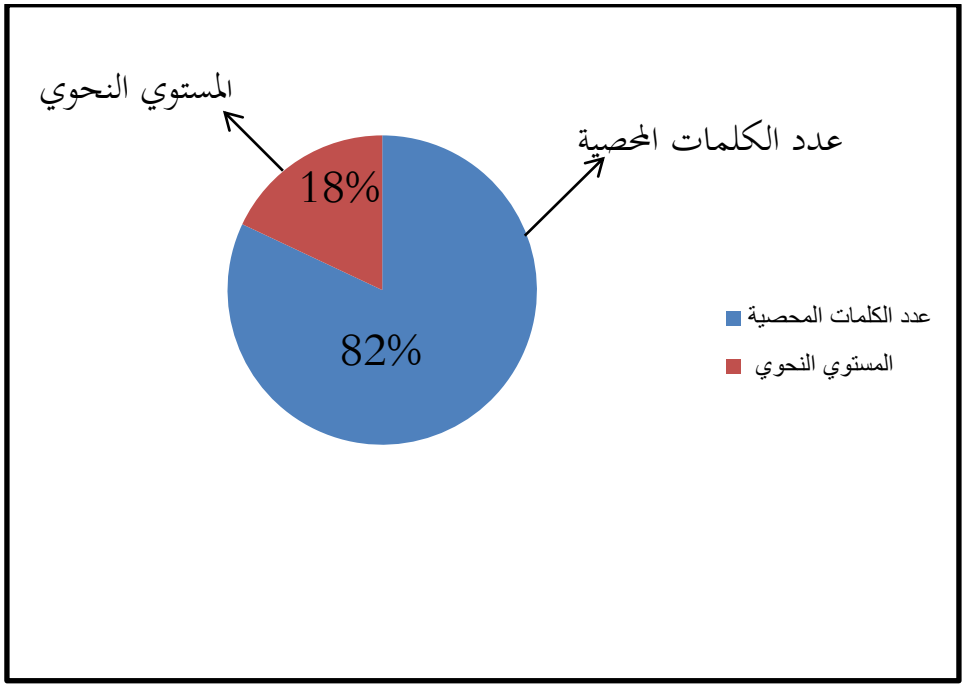

الشكل رقم(7) تمثيل بياني للمستوى النحوي

– تأثير الازدواجية اللغوية على مستوي النحوي:

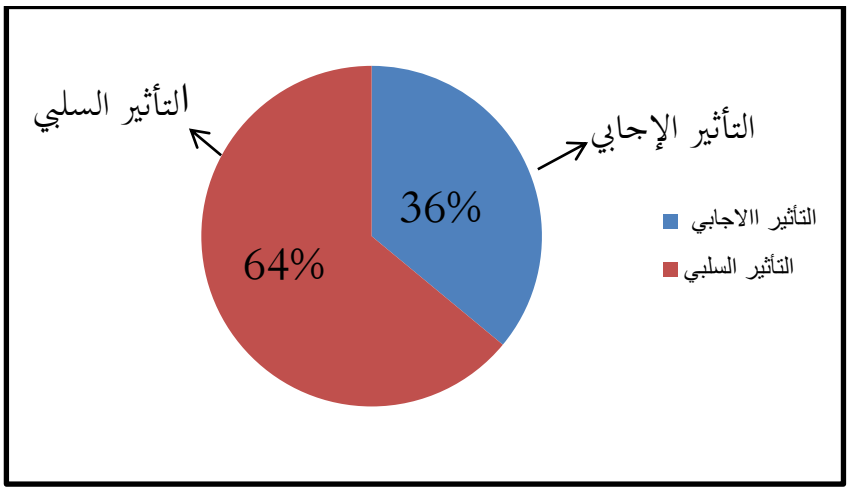

الشكل رقم (8) التمثيل البياني لتأثير الازدواجية اللغوية على المستوي النحوي

من خلال إحصاء والتمثيل البياني تبين أن العامية أثرت على المستوى النحوي للغة العربية من الناحية الإيجابية والسلبية كما هو موضح في ما يلي:

* **التأثير الإيجابي:** تمثل التأثير الإيجابي في نمط الجملة بين العامية والفرنسية ومثال ذلك:

اختلاف في تركيب جملة العامية والتركيب الفرنسية			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	نوعها
جت الطنوبيل	La automobil	جاءت سيارة	فعلية

جملة الفعلية			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	نوعها
وروني بصبورات تاعكم	présentez-moi voter passport	اروني جواز السفر الخاص بكم	فعلية

نلاحظ في هذا المثال ابتداء الجملة الفعلية بلفظ عامي (وروني) وإلحاقه بلفظ أجنبي (passport) حيث تم الدمج بين اللفظتين وسياقهما بأسلوب الأمر:

جملة استفهامية			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	نوعها
بقداش الكوستيم	quel est le prix de costume?	بكم ثمن الطقم؟	جملة استفهامية
وقتاش ترجع من لكول	Quand reviens tu école?	متى تعود من مدرسة؟	

شبه الجملة			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	نوعها
فِي اَلْكُوزِينَةُ	dans la cuisine	في المطبخ	شبه جملة

* **التأثير السلبي**: ويظهر في هذا الجانب هو الخلط في القواعد ويكون على مستوى التعبير الكتابي في اللغة الأجنبية.

تقديم الصيفة على الموصوف			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	التغيرات الطارئة
هذا القلم سمح	Ce stylo est bon très	هذا القلم حسن جدا	استخدام الصيفة ثم الموصوف على عكس القاعدة الفرنسية

الخلط في القاعدة			
العامية	الفرنسية	اللغة العربية	التغيرات الطارئة
راني نحب مهنة التدريس	Je suis lave le enseignement	أنا أحب مهنة التدريس	استخدام لفظة lave وهي مقتبسة من للغة آخري وهي في هذه الجملة في غير محلها

من خلال هذه الدراسة للمستوي النحوي اتضح الخلط والاستبدال في التركيب بين نمطي الجملة العامية والأجنبية ،مثل: في الجملة الفعلية(جاءت الطونبيل)حيث كان لها تأثيرًا إيجابيا لأنها تسير مسار اللغة العربية ولم تخالفها في قواعدها النحوية ، أما أصل اللفظة في اللغة أجنبية (L'Automobile) إسمية حسب القاعدة الفرنسية ، كما نلاحظ التأثير السلبي على طبيعة الجملة العامية من حيث تقديم الصفة على الموصوف وذلك حسب تركيب قاعدة الفرنسية ، ويتم التعبير عنها بالعامية مثل:(هذا القلم سمح ياسر)

(Ce stylo bon très) ، وهذا الشكل خطاء في التعبير وفيه تقديم الصفة على الموصوف بينما التعبير الصحيح في الكتابة باللغة الأجنبية هو كتالي (Ce stylo est très bon) والكثير من الأخطاء في الكتابة والتركيب النحوية منها في جملة الاستفهام طرح السؤال الأداة بالعامية وجذر الجملة بالفرنسية والتعامل بها في التواصل الاجتماعي مثل: (بقداش الكوستيم؟)فنجد فلفظة الكوستيم مستعملة في ا منطوق لمجتمع السوفي بدل استعمال لفظة(الطقم) والكثير منا يجهلها إذْ إننا تعرضنا إلى التركيب النحوي في الدراسة من أجل كشف الأخطاء ومدى تأثيرها على العامية والتي بدورها تؤثر على اللغة العربية.

4- **التأثير على المستوي الدلالي** (sémantique): من خلال درستنا للجانب الدلالي لاحظنا أن التأثير كان على مستوى دلالة الألفاظ بين الامية والاجنبية ،والشكل التالي يوضح المستوى الدلالي .

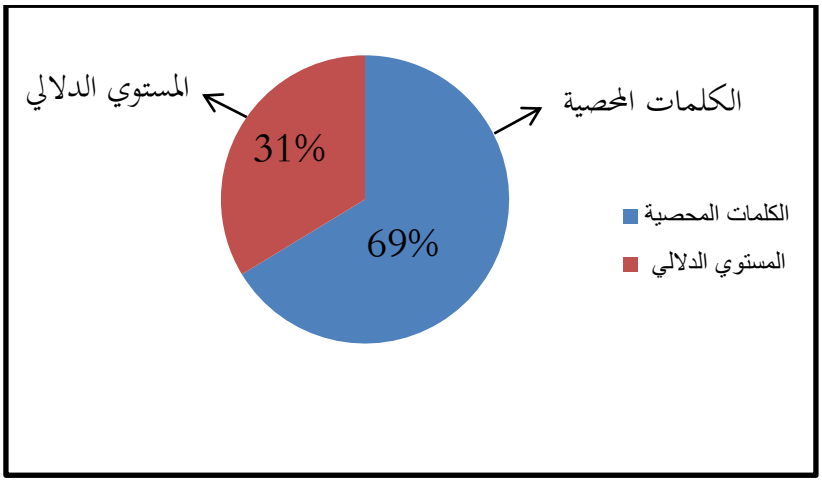

الشكل رقم (9) التمثيل البياني للمستوي الدلالي

– تأثيرات الازدواجية على المستوي الدلالي:

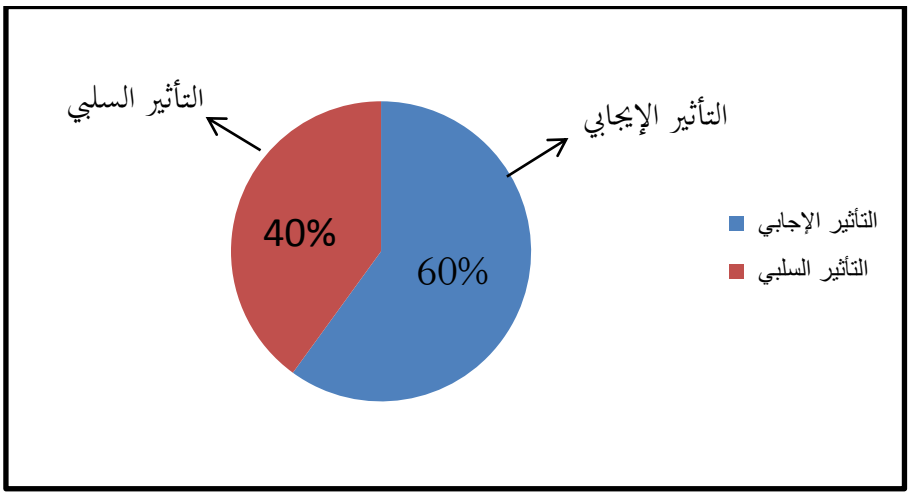

الشكل رقم (10) التمثيل البياني لتأثير الازدواجية اللغوية على المستوى الدلالي

من خلال عملية الإحصاء والتمثيل لهذا المستوى لاحظنا تغيرات حاصلة على مستوى دلالات الالفاظ وعلى هذا ركزنا على توضيح الاختلافات الواقعة بين معاني الألفاظ الأجنبية المستعملة في المنطقة ومعناها في لغتها الأصلية وتبين أثرها على المنطوق من الناحية الإيجابية والسلبية .

* **التأثير الإيجابي:** وكان هذا التأثير على مستوي الأسماء والأفعال:

– الأسماء:

العامية	الفرنسية	المعنى العربي
مْريقلة	C'est regler	منظمة
بْريزْ	Pries	مأخذ
طَابْلةُ	Table	طاولة
كُوزينة	cuisine	مطبخ
اِكْلِمَتِزورْ	Climatiseur	مكيف

– الأفعال:

العامية	الفرنسية	العربية
دُبْلي	Dépasser	تجاوز
انْشَرْجِي	Charge	أشحن
دِيمَارِي	d émeri	انطلق
دُمنْدِي	Demande	يطلب

التأثير السلبي : لقد تأثرت الدلالة (المعنى) بشكل سلبي ويرجع ذلك إلى الخلط والوقع في الخطأ في نطق بعض الكلمات وحذف بعض مفردات الجملة للدلالة على شيء معين مثل.

العامية	الفرنسية	العربية
بَرَمْلِي	Permis de conduire	رخصة سياقة
صُوني	Clacssonr	منبه السيارة
فيسته	Veste	سترة

من خلال الجداول السابقة والأمثلة المذكورة نلاحظ أن الازدواج اللغوي أثر بشكل كبيرا على الكلمات مثل لفظة (برملي) التي تعني (رخصة السياقة) حيث يستعمل جزء العبارة في المنطوق المحلي لإيصال الفكرة، وكذلك تطور دلالة بعض الكلمات مثل لفظة (Clacssonr) التي لها دلالة واحدة في اللغة العربية وهي منبه السيارة وأصبحت تطلق على المنبهات بشكل عام مثل جرس المدرسة، جرس البيت ...إلخ ، وعلى الرغم من التأثرات السلبية على معاني الألفاظ إلا أن لها تأثرات إيجابية مثل :لفظة (مريقلة) والتي يكون المعنى فيها مشترك بين اللفظة الأجنبية والاستخدام العامي لها .

خلاصة الفصل:

بعد محاولتنا التعرف على أهم التأثيرات التي كانت للازدواجية اللغوية وخضوعها على المنطوق المحلي السوفي والتي تتبعناها من خلال درستنا للمستويات اللغوية الأربعة (الصوتي الصرف، النحوي، الدلالي) أفضت بنا إلى النتائج المتحصل عليها إلى أن هناك تغير نسبي لأهم الخصائص التي تتميز بها منطوق المحلي السوفي إذ تبين من خلالها النتائج التالية:

– المجتمع السوفي لم يطردوا عنهم حذف العلامات الاعرابية والقواعد الصرفية والنحوية، وكذلك الايقاع الصوتي الذي تتميز به لهجة وادي سوف، بل أجمعوا بينهما ونطقوها كيفما اتفقت وحققت مرادهم.

– فمن الناحية الصوتية استبدلت وتغيرت الوحدات الصوتية الأجنبية بما يوافق سهولة النطق كالترقيق، والتفخيم، والجهر، والهمس.

– من الجانب الصرفي، تخلص الاستعمال اللهجي للمنطقة من العلامات الصرفية الخاصة باللغة لأجنبية وتعويضها بصيغ القواعد الصرفية التي تتساير مع السياق اللغوي العربي.

– من الناحية النحوية: فلها طبيعة ثنائية مركبة من لفظين للغويين مختلفين حيث تساق هذه الألفاظ المستقلة مجرى اللغة العربية.

– من الجانب الدلالي فتعرض الكلمات للتغير والتبديل جراء نقل للألفاظ الأجنبية إلى العامية لتستعمل في نفس المعنى الذي وضعت له في لغته الأصلية بحيث يكون المعنى ثابت هذا من جانب ومن جانب آخر قد يطرأ تغير في الكلمات الأجنبية فتستعمل بمعنى يختلف عند مدلولها في اللغة الأصلية فيتعرض للتغيير والتبديل وعلى الرغم من تداخل هذه الفروع فإن كلاً منها يحتظي الكثير من الوقت والجهد ولا

يمكن الإحاطة بجميع المفردات في فصل واحد، والذي يهمنا هو معرفة طريقة وكيفية ونطق الكلمات ومقاصدها من الجوانب الصوتية، الصرفية، والنحوية والدلالية.

الخاتمة

من خلال دراستنا للازدواجية اللغوية وأثرها على المنطوق المحلى لولاية وادي سوف نموذجا توصلنا إلى النتائج الآتية:

– تعد الازدواجية اللغوية ظاهرة عامة، تعني استعمال الفرد لضربين من لغة واحدة.

– تعد كل من الثنائية اللغوية والتعدد أشكالا للتنوعات اللغوية، إذا نقصد بالثنائية اللغوية استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من لغتين مختلفتين ، في حين لا يخالف التعدد اللغوي الثنائية اللغوية إلا في عدد اللغات الذي يصبح أكثر من لغتين.

– تنقسم الازدواجية اللغوية إلى ازدواجية فردية وازدواجية لغوية اجتماعية، فالأولى خاصة بالأفراد وهي تتنوع حسب درجة اكتساب اللغة، والثنائية خاصة بالمجتمعات وهي أيضا أنواع حسب حجم الفئة المستعملة للغتين، إما جزء من المجتمع أو بعض الفئات العرقية من المجتمع.

– تتعدد عوامل ظاهرة الازدواجية اللغوية في المجتمعات أهمها الاستعمار، الهجرة، العلاقات الثقافية العولمة ... .

– تحتظي اللغة الفرنسية بحضور متميز إذ تسيطر على المنطوق العام لمنطقة وادي سوف بحكم التاريخ الطويل الذي دام فيها ،في حين تكتفي اللغات الأخرى بنسبة استعمال أقل بين أفراد المجتمع.

– للازدواجية اللغوية أثر في عملية التواصل، خاصة وإن اللغات الأجنبية المستعملة في هذه المزاوجات لا تستند إلى مرجعية تدعم بقاءها.

– تحمل الازدواجية اللغوية وجهين، وجه إيجابي وآخر سلبي.

– المستوى الصوتي والمستوى الدلالي كانا الأكثر تأثرا بظاهرة الازدواج اللغوي، لذا ظهرت الازدواجية اللغوية بصورة كبيرة في هذين المستويين.

ومن خلال هذا البحث ودراستنا لإشكاليته الأساسية يمكننا تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات ولعل من أهمها:

- إعادة النظر في مناهج التربوية والتعلمية المتداولة، بحيث تُخلص هذه المناهج لتحقيق هذه الكتابة والقراءة الصحيحين بدء من رياض الأطفال وحتى التخرج من المرحلة الثانوية.

- تنمية البحث والفكر اللغوي وتشجيعهما استهدافا لتنمية اللغة العربية وعلاج ظاهرة الضعف فيها.

- جعل التعليم الابتدائي إجباريا، إلى جانب الاهتمام الجاد والمتواصل ببرامج محو الأمية، فمن إيجابيات انتشار التعليم يساعد على تهذيب اللغة والرقي بها.

- الاهتمام بلغة الاعلانات والدعايات واللافتات، والبرامج الشعبية والرياضية، وبرامج الأطفال بتوجيهات نحو الفصيحة أو الفصيحة الميسرة وفق الظروف والمواقف، ورفض ما هو متداخل بلغات أخرى.

- التركيز من خلال المراحل المدرسية على تعميق القراءة والكتابة وتعميم النطق الصحيح بوسائل أدائية فاعلة ومؤثرة كالشعر والقصة والحكاية والمسلسل .....، وغيرها من الوسائل العلمية والتعلمية والاعلامية.

هذا ما توصلنا له في بحثنا المتواضع، ثم إننا لا ننسب لأنفسنا الدقة والشمول وحسن الترتيب والتمحيص ونحن محل الضعف والخطأ والنسيان، إنما كان هذا جهدا منا، أرجو أن نرتقي به إلى جهد أكبر وأدق.

ونتمنى أن تكون هذه الدراسة مبادرة طيبة تفتح الباب أمام دراسات أخرى في هذا المجال تكون أعمق وأكثر نضجا ووضوحًا.

قائـــمـة

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. **القرآن الكريم**.

2. أبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، دط، 1989م، ج2.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، لبنان، 1992، مج2.

ثانياً: المراجع

4. إبراهيم العوامر، الصروف في التاريخ الصحراء وسوف، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1977م.

5. إبراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1999 م.

6. الاجتماعي عند العرب، دار الغصون، بيروت، ط1، 1988م.

7. أحمد بن الطاهر المنصوري، الدر المرصوف في تاريخ سوف، ج1، الحفيد، الوادي، دط، دت.

8. أحمد زغب، لهجة وادي سوف، دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط1، 2012م.

9. أحمد عبد الرحمان جماد، عوامل التطور اللغوي (دراسة في نمو تطور الثورة اللغوية)، دار الأندلس للطباعة و النشر، بيروت ط 1، 1983م.

10. أحمد عمر مختار، تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية للطبع، مصر، دط، 1970م.

11. استفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، دار الغريب، مصر، ط1.

12. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتاب، لبنان، دط، 1982م.

13. أنيس فريحة، اللهجات والأسلوب دراستها، دار الجيل للنشر، بيروت، ط1، 1989م.

14. ايمان ريمان وعلى درويش، بين العامية والفصحى، مسألة الازدواجية في اللغة العربية في زمن العولمة والإعلام الفضائي، شركة رايتو سكوب للنشر أستراليا، ط1، 2008 م.

15. ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوة للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري، دار هومة، الجزائر، ج1، دط، دت.

16. جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي، مناهجه نظرياته وقضاياه، ج1، مؤسسه الثقافة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط 2003م.

17. حسان الجيلاني، قصة العودة، دار هومة، الجزائر، ج1، دط، 2011م.

18. رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء، الشروق، القاهرة، ط2، 2000م.

19. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط3، 1997م.

20. سميح أبو مغلي، في فقه اللغة وقضايا العربية، دار المجدلاوي للنشر، الأردن، ط1، 1987م.

21. صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبقية، دار هوم للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، ط3، دت.

22. صلحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبنية، دار المدني للنشر والتوزيع، مملكة السعودية، ط1، 1985م.

23. عبد الرحمان بن محمد القاعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1998م.

24. عبد القادر الفاسي الفهري، المقاربة والتخطيط في البحث اللساني العربي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1998م.

25. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1984م.

26. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية والنشر بيروت، دط، دت.

27. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة، الإسكندرية، ط4، 1996م.

28. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1972م

29. علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، دار مصر للطبع والنشر الفجالة، القاهرة، ط3، دت.

30. فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان ودراسات في علوم اللغة والأدب، دار الفكر، دمش، ط1، 1999.

31. فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب، دار الفكر للنشر، دمشق، ط1، 1999م.

32. فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 2007.

33. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1998م، ج1.

34. لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر :حسن حمزة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008م.

35. مجد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1982م.

36. مجدي إبراهيم، اللهجات العربية (دراسة وصفية تحليلية في الممنوع من الصرف)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 2005م.

37. محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962) الدار الوطنية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 1983.

38. محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح أبو القاسم سعدالله، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ط1، 1996م.

39. محمد عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، علم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2002م.

40. محمد عبد الله عطوات، اللغة الفصحى و العامية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2009.

41. محمد محمد حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط4، 1980م.

42. محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، مصر ط1، 1976م.

43. محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، مكتبة الآداب، القاهرة، دط، 1956م.

44. مصطفى صادق الرافعي، وحي القلم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت، مج3.

45. ميشال زكريا، قضايا ألسنية وتطبقيه، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م.

46. هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، دار الغصون، بيروت، ط1، 1988م.

47. وليد العناتي وعيسى برهومه، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق، عمان، دط، 2007.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

48. عثمان زقب، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في منطقة سوف (1918م، 1947م) وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا، رسالة ماجستير قسم التاريخ، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006م.

49. على غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن 19م، رسالة ماجستير، إشراف: عمر بن خروف، جامعة باتنة، 2007 م-2008م.

50. كمال بن عمر، الألغاز الشعبية في منطقة وادي سوف (جمع وتصنيف ودراسة)، رسالة ماجستير، إشراف: د. معمر حجيج، جامعة باتنة، 2006-2007م.

رابعاً: المجلات والدوريات

51. إبراهيم مياسي، من تاريخ وادي سوف مدينة الألف قبة، مجلة الثقافة، ع113، الجزائر، 1996م.

52. باديس لهويمل، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع30، دط، 2014.

53. بن علي محمد الصالح، الموسوعة السوفية لأمثال والحكم الشعبية، مطبعة سخري، الوادي، ط1، 2012 م.

54. الحبيب النصراوي، في الازدواجية اللغوية والهوية العربية، مجلة الإذاعة العربية، جامعة قرطاج، تونس، ع4، 2013م.

55. رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1982م.

56. الزغلول محمد الراجي، ازدواجية اللغة، نظرة في حاضر اللغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، الأردن، ع9، 1980م.

57. مارتنيه، أ ندري، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، دعوة إلى رؤية دينامية، للوقائع، تر: نادر سراج، مجلة العرب والفكر العالمي، ع 11، 1990م مركا الإنماء القومي، بيروت.

58. محمود إبراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ج3، ع1، العلوم الإنسانية والإدارية، السعودية، 2002.

59. يوسف الصغير، الحالة الجزائرية الفصل الثالث، مجلة البيان (العدد80/66) [ربيع الآخر1415- سبتمبر 1994م].

خامسا : المواقع الإلكترونية

60. ديدوح عمر، الصراع اللغوي في الجزائر، تأزم الهوية http://www.almarefh.net

فهرس

الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل

الإطار العام لمنطقة وادي سوف

أولا: الإطار العام لمنطقة وادي سوف.....6

1- دلالات "وادي سوف".....6

2- دراسة جغرافية لمنطقة وادي سوف.....7

3- الدراسة التاريخية لمنطقة وادي سوف.....10

ثانيا: لهجة وادي سوف.....14

1- مفهوم اللهجة.....14

2- لهجة منطقة وادي سوف.....15

3- أسباب نشأة لهجة وادي سوف.....16

4- عوامل تشكيل لهجة وادي سوف.....17

5- لهجة منطقة سوف.....18

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

المبحث الأول: الازدواجية اللغوية أنواعها وعواملها.....23

المطلب الأول: الازدواجية اللغوية.....23

المطلب الثاني: نشأة الازدواجية اللغوية.....26

المطلب الثالث: أنواع الازدواجية اللغوية.....29

المطلب الرابع: عوامل ظهور الازدواجية اللغوية.....32

المبحث الثاني: الثنائية اللغوية 35

المطلب الأول: تعريفها 35

المطلب الثاني: أنواع الثانية اللغوية.....36

المطلب الثالث: أسباب الثنائية اللغوية 37

المطلب الرابع: الفرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتعدد اللغوي.....38

خلاصة الفصل.....44

الفصل الثاني

الازدواجية اللغوية في لهجة وادي سوف

المبحث الأول: مظاهر استعمال اللفظ الأجنبي.....47

1- إحصاء بعض الألفاظ العامية في منطقة وادي سوف.....47

2- الاستعمال على المستويات اللغوية.....54

المبحث الثاني: تأثيرات الازدواجية علي المستويات اللغوية.....68

1- التأثير على المستوي الصوتي.....68

2- التأثير على المستوى الصرفي.....72

3- التأثير على المستوي النحوي.....76

4- التأثير على المستوي الدلالي.....80

خلاصة الفصل.....83

الخاتمة.....86

قائمة المصادر والمراجع.....89

فهرس الموضوعات.....96